

مجموعة مؤلفين
الشعرية
الأوربية
وديكتاتورية
الروح ...
ترجمة: ظبية خميس
80

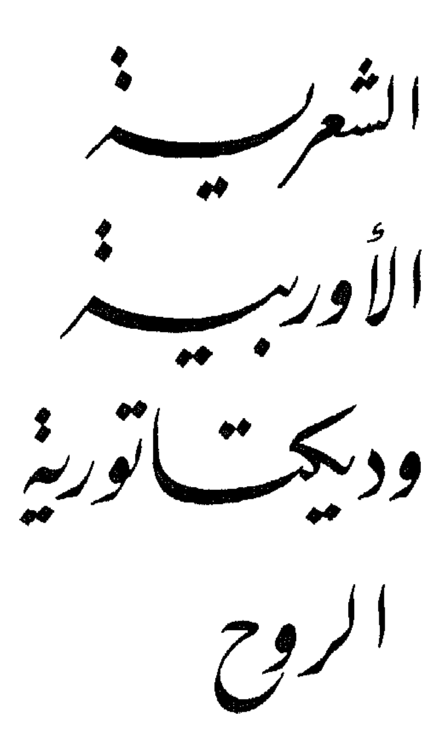
الشعرية الأوربية

وديكتاتورية الروح

* الشعرية الأوربية وديكتاتورية الروح
* مجموعة مؤلفين
* الترجمة والإعداد : ظبية خميس

* الطبعة الأولى 1993 / 2000
* الناشر : * اتحاد كتاب وأدباء الإمارات
الشارقة ـ ص . ب 4321 ـ الإمارات العربية المتحدة
* دار الحوار للنشر والتوزيع
اللاذقية ص . ب 1018 ـ هاتف 222339-سورية

ترجمة ظبية خميس



فهرس

تـقديـم

أوروبا المتخمة بلحظات التاريخ الثورية في الإبداع الفني والأدبي الجديد : نتاجها ذهب إلى مخيلتنا معلناً لحظات إبداعه الصدامية الجديدة مع ذاكرتنا . ولأن الترجمة تأتي متأخرة أحياناً إلى محطات انتظارنا العربية ، والمزدحمة بتكوين وعيها الجديد وذلك الرقم الفاصل والحدي في تقسيم الشرق والغرب ، الماضي والمستقبل ، التراث والحداثة ، فإننا وفي لحظات التهامنا لذلك القادم من البعيد نفقد إحساسنا بخصوصية جديد ذلك التلاقح ما بين جديدنا القديم وقديمهم الجديد .

هذه الترجمات هي لثلاثة محطات ثورية إبداعية في التاريخ الأوروبي الأدبي الجديد :

رينيه ماريا ريلكه ورسائله إلى شاعر شاب . لماذا ريلكه ، لماذا الآن ؟ إنه أحد أعظم شعراء القرن العشرين . أترجم رسائله إلى شاعر شاب . الرسائل التي كتبها ريلكه في بداية هذا القرن وجدت في صوته صدى لأسئلة تتردد كثيراً في أذهاننا ، الشعراء الشباب . إنها رسائل لا زالت حية ومهمة لفهم العالم الذي عاشه ريلكه ، وعمل فيه ، ومهمة ، أيضاً ، لكثيرين ممن تكبر وتنمو من الأرواح ، اليوم ، وغداً . « وعندما

يتحدث رجل عظيم وخاص ، فعلى الرجال الصغار أو يصمتوا ! » .

المحطة الثانية هي حركة دادا الشعرية الفنية والتي أثرت هي والسريالية في الأدب العربي الحديث بشكل أصّل لامتداداتها في وجدان الأدب الجديد ، وخاصة في فترة الأربعينات من هذا القرن ، في ظل وجود حركات شعرية وفنية مواكبة لأوروبا ، وخصوصاً في مصر وبلاد الشام . وقد تكون تلك التأثيرات مستمرة وإلى الآن على أدب النصف الثاني من هذا القرن في العالم العربي بتشكلات جديدة .

تريستان تازار أصدر بيانات الـ دادا السبعة ما بين أعوام 1916 و1921 ، وتعتبر الوثيقة الرئيسية لحركة الـ دادا الدولية . وهي تترجم إلى اللغة العربية للمرة الأولى ، حسب علم المترجمة . يقول تازار : « إنني أكتب هذا البيان لأريكم أنكم باستطاعتكم القيام بأداء تصرفات مضادة ومتناقضة في الوقت نفسه ، في نَفَس واحد ، جديد ، إنني ضد العمل ، أما بالنسبة إلى المتناقضات الدائمة ، والتأكيدات ، أيضاً ، فلست معها أو ضدها ، ولن أحاول أن أُبَرِّرَ نفسي لأنني أكره المنطق البديهي . دادا هي كلمة تستفرغ الأفكار لكي نُطلق الرصاص عليها . » .

اقد كانت هذه البيانات إشهاراً لمرحلة سقوط الرومانسية الأوروبية التام . . إنها إحدى ردود الفعل ضد الحرب العالمية الأولى ، والدمار الكبير ، مع التحديق في وجوه الجماجم جيداً ، واستقراء ذلك المستقبل المظلم الذي ينتظر البشرية . وما زالت دادا مستمرة في كل أنحاء العالم . وما زالت مصدر دهشة جديدة . وهي تعيش تماماً خارج التعريفات ،والقوميات . إنها حركة مناهضة للحدود سواء في خرائط

الجغرافية أو المخيلة .

أما المحطة الأخيرة : فهي انتحار الحداثة فعلاً . . وهي حركة تعود إلى الستينات في أوروبا . ويكاد العالَم العربي يجهلها وهو يجادل ويجادل الحداثة التي أعلنت وفاتها رسمياً في أوروبا منذ ربع قرن ، وما زالت تحاول أن تتنفس ملامح ولادتها غير المشوهة في حياتنا الأدبية العربية الحديثة . لقد بدأت أطروحات ما بعد الحداثة أو الـ Post – Modernism في الستينات في أوروبا . . وأخذت دورتها الفنية والأدبية خلال السبعينات . . لتتحول مع نهاية الثمانينات من محور الفن والأدب إلى محور السياسة والأطروحات النظرية والاقتصادية ، هادمة ما سبقها بشكل ما ، وممهدة لانتحارها ، وولادة الجديد في الفكر الإنساني القادم .

الشعر البصري . الشعر المسموع ، الشعر الصلب ، فنّ « المنيمال » ، الفن المفاهيمي ، الأداء الفني : هي كلها أسماء لحركات فنية طلائعية جديدة تُوجه اهتمامنا إلى مواد ومضامين نشاط صناعة الفنّ ، فنّ يمتلك وعيه الذاتي للعملية التي يخوضها ، ليقول في الأخير : إنني فنّ راديكالي . . ولكن هل هو راديكالي وثوري بالفعل ؟ ! » .

هذا هو ما سنعرفه من خلال آراء فنّانين من مختلف الجنسيات في هذا التيار الذي ولد في أوروبا ، وانتشر في بقيّة بقاع العالم .

ظبية خميس
10 / يوليو / 1992
الشارقة .

(1)

الدادائية :
ديكتاتورية الروح

بيانات الدادائية السبعة

تريستان تازار

إشارات من المترجمة

تريستان تازار هو أحد أكثر شخصيات القرن العشرين حيوية وتنوعاً فنياً . وُلِدَ في رومانيا في عام 1896 ، وأسّس حركة الداداثية الفنية في مدينة زيورخ خلال الحرب العالمية الأولى من عام 1914 وإلى عام 1918 . وقد عاش كشاعر فرنسي ، وإرهابي وأخطبوط أدبي . كان مرفهاً جذاباًوثورياً سياسياً في الوقت نفسه . ولقد استطاع أن يعيش حياة رغدة بفضل زواجه من ابنة أحد الصناعيين السويديين الموسرين ، وتمتّع بثراء لم يستطع أحد من أقرانه الفنانين أن يستمتع بمثيله في زمنه . إلا أن ذلك لم يغيّر من موقفه شيئاً، ولم يخفّف عداءه وإهاناته المستمرة لأنماط الحياة البورجوازية التي كان ينتقدها دائماً .

إن تأثيره العالمي على الحركات الفنية ما زال قوياً رغم موته في عام 1963 .

وهذه البيانات المترجمة كانت قد صدرت ما بين أعوام 1916 و 1921 وتعتبر الوثيقة الرئيسية لحركة ال دادا الدولية .

وهي تترجم إلى اللغة العربية للمرة الأولى حسب علم المترجمة .

29 / فبراير / 1992

الشارقة ـ الامارات .

بيان رقم (1)

Mosieur Antipyrine's Manifesto

بيان

السيد

أنتيبران

دادا هي تدفّقنا : إنها تنتصب سكاكينَ حربٍ تافهة ،ورؤوس أطفال ألمانية : دادا هي الحياة بدونما نعال لغرف النوم أو ما يوازيها ، إنها ضد ومع الوحدة ، وبالتأكيد ضد المستقبل ، نحن حكيمون بدرجة كافية لندرك أن عقولنا ستتحول إلى وسائد هشّة ، ومواجهتنا للتعصب والتعنّت هي من واقع كوننا موظفين مدنيين ، وإننا نصرخ بالحرية ولكننا لسنا أحراراً ، ضرورات ماسّة بدونما اجتهاد أو أخلاقيّات ، وإننا نبصق على البشرية .

دادا تتوقّف ضمن إطار عمل الوعي الأوروبي ، إنها ما تزال برازاً ، ولكن من الآن وصاعداً نريد أن نتغوط على كل الألوان المختلفة لنحكم غابة الفن بأعلام قنصلياتنا ، نحن قادة السيرك . وستجدوننا نُصفِّرُ بين رياح مدن الملاهي ، والأديرة ، وأحياء الدعارة ،والمسارح ،في الحقائق ، والأحاسيس ، والمطاعم ، أو هو هو هو ، بانج . . بانج . . بانج .

إننا نعلن أن محرك السيارة هو إحساس أرهقنا بما فيه الكفاية بصعوباته ، وكذلك خطوط الترجمة ، المنغصات ، والأفكار . وبالرغم من أننا نصنع لكم عرضاً يجعلنا نبدو سطحيين إلا أننا في الحقيقة نبحث عن الجوهرية المركزية للأشياء ، وسنسعد جداً إن استطعنا أن نخفيها عنكم : نحن لا تراودنا أوهام الرغبة في عدّ نوافذ النخبة المرفهة ،لأن دادا هذه هي بلكونة دادا ، أوَؤكّد لكم ذلك ؟ ومن هناك تستطيعون أن تصغوا إلى المارشـــات العسكرية ، التي ستسقط لتخنق الهواء وتحطّ على الحمامات العامة لتتبول وتتفهم المعيقات .

دادا ليست هي جنونـــاً ، أو حكمة ، أو سخرية ، انظر إليّ أيها البورجوازي العزيز .

الفنّ كان لعبة جوزولوز في مايو ، الأطفال كانوا يذهبون ليجمعوا كلمات لها رنين وقافية ، وينفجرون ليصرخوا بالأشعار ، مرتدين أحذية الدُمى ، والكلمات الشعرية كانت تتحول إلى ملكة لتموت قليلاً ، والملكة تتحول إلى سمك سردين ، والأطفال يركضـون ، وأنتم ، غير مرئيين . . . . . وفجأة يحضر سفراءُ عظام للمشاعر ، ويصرخون تاريخياً في الكورس : سايكولوجي سايكولوجي هي . . هي . . ها .

علم علم علم
تعيش فرنسا
نحن لسنا بسطاء
نحن الناجحون
نحن الصفوة
نحن غير تافهين
ونحن قادرون تماماً على مناقشة فكرية .

لكننا ، دادا ، لا نتفق معهم ، لأن الفنّ ليس صارماً ، أوؤكد لكم ، وإذا كنا نفضح الجريمة فذلك لأننا نريد أن نثبت لكم أننا عميقون ، إنه لإسعادكم ، أعزائي المستمعين ، أوؤكد لكم أنني أحبكم .

5206742
190000 10
67914 5
876123 761

9760519 10
578

921436 145123

78910

بيان رقم (2)

بيان دادا عام 1918

DADA Manifesto 1918

إن سحر كلمة دادا التي فتحت للصحفيين الباب
لعالم غير مرئي، لا تمتلك بالنسبة إلينا أية أهمية .

لكي تصدر بياناً عليك أن ترغب في : آ ، ب ، ج وتستوفي 1 ، 2 ، 3 ،

تجهد نفسك لا هثاً ، وتسن أجنحتك لتغزو وتنتشر هبوطاً وصعوداً في حالة آ ، ب ، ج ، إشارة ، توقيع ، صرخة ، قسم ، ترتب الأشعار في شكل يبدو واضحاً تماماً وغير قابل للتغيير ، تثبت حداثته وتحافظ على شرف يُمثل الحياة بنفس الطريقة الشبيهة بقسّيس يريد أن يثبت جوهر الإله . إن وجوده قد أثبت ، سلفاً ، بالأوكورديون ، وجغرافية الكلمات الناعمة . أن يفرض الشخص أبجديته أمر طبيعي ـ ولذلك فهو مثير للندم . الكسل يمارسه في شكل ادعاء مريمي ، أو في نظام مالي ، أو عن طريق وصفات صيدلية ، ساق عارية تقدم دعوة إلى ربيع عقيم . إن حبّ السمو هو نوع ممتع من الطرق ، شهادته هي موقف ساذج للامبالاة ، إشارة عابرة ، إيجابية بدونما إيقاع أو سبب . ولكن هذه الحاجة لم تعد في زمنها أيضاً . عندما نعطي الفن قمة البساطة الراقية ـ السمو ـ نصبح إنسانيين ، وحقيقين فيما يتعلق بالمتع البريئة : نزقيين ، ومتوهجين من أجل أن نصلب الملل .
في مفارق الطرق المضيئة ، نكون منتبهين ، حذرين ، ونتمدّد بانتظار الأعوام ، في الغابة .

إنني أكتب بياناً وليس هناك من شيء أريده ، ومع ذلك أجدني أقول أشياء محددة ، وفي المبدأ أنا ضد البيانات ، كما إنني ضد المبادىء (مقاييس محددة للقيم الأخلاقية لكل جملة ـ بسهولة شديدة ، وهي تقريباً اخترِعت بواسطة الانطباعيين) .

إنني أكتب هذا البيان لأريكم أنّكم باستطاعتكم القيام بأداء تصرفات

مضادة ومتناقضة في الوقت نفسه ، في نفس ، واحد ، جديد ، إنني ضد العمل ، أما بالنسبة إلى المتناقضات الدائمة ، والتأكيدات أيضاً ، لست لا معها ولا ضدها ،ولن أحاول أن أبرر نفسي لأنني أكره المنطق البديهي .

دادا ـ هي كلمة تستفرغ الأفكار لكي نطلق الرصاص عليها : كل برجوازي هو كاتب مسرحي صغير ، يخترع مواضيع مختلفة ، وبدلاً من خلق شخصيات مناسبة للموقف أو مواضيع (بحسب المدرسة التحليلية النفسية التي ينتمي إليها) ليخلق وزناً لنصه ، وقصة تتحدث وتحدد ملامحه .

كل مشاهد هو كاتب نص ، إذا ما حاول أن يشرح كلمة (لكي يعرف !) من ملجأ الكلمات والمفاهيم المعقدة ، فإنه يسمح لحدسه أن يُسيطر عليه . وهنا تظهر أحزان حياة معقدة . ولكي أبسّط الأمور : أعني أنها متع البطون الحمراء في طواحين جماجم فارغة .

دادا لا تعني شيئاً :

اذا ما اعتبرناها فارغة ، فلن نضيع وقتنا على كلمة لا تعني شيئاً . . . إن الفكرة الأولى التي تخطر على بال هذه العقول هي نظام جرثومي : على الأقل لاكتشاف معناه المضموني ، أو التاريخي أو النفسي . نقرأ في الصحف أن الزنوج في أصل الكرو يَدعُون ذَنَب البقرة المقدسة : دادا . وهي الكلمة لحصان ـ خشبي ، غرفة ألعاب أطفال ، تأكيد مزدوج في اللغات الروسية والرومانية هي كلها أيضاً : دادا . بعض الصحفيين المثقفين يرونها كَفَنٌ للأطفال ، آخرون من دعاة المسيح والقدّيسيين يرونها كعودة إلى بدائية غير عاطفية ومزعجة ـ مزعجة وبليدة .

إن الحساسية لا يمكن أن تُبنى على قاعدة كلمة ، إن كل نوع من البنائية يتحول إلى نوع عمل من الكمال ، وفكرة راكدة لمستنقعات ذهبية ، إنتاج بشري نسبي . إن العمل الفني لا يجب أن يكون فناً جمالياً فقط ، لأن ذلك يعني الموت ، إنه ليس سعيداً أو حزيناً ، وليس ظلاماً أو نوراً : إنه للابتهاج أو إساءة معاملة لشخصيات تقدم لهم الكعك ، والحلوى المعطرة . أو عرق مطاردة أثيرية في الجو . إن العمل الفني لا يكون أبداً جميلاً ، بحكم القانون ، والموضوعية للجميع . لذلك فإن النقد ، بناءً عليه ، غير مجدٍ لأنه يوجد بشكل شخصي ونسبي ، لكل شخص ، وبدونما أية صفات عامة دُنيا . هل يُخيل للناس أنهم وجدوا الصفات النفسية المشتركة للبشرية جمعاء ؟ إن محاولات المسيح ، والإنجيل كلها تختفي تحت أجنحتهم المرفرفة ، وكذلك البراز ، والحيوانات ، والأيام .

كيف يستطيع أي شخص أن يتمنى تنظيم الفوضى التي تشكل هذه التعددية ، اللانهائية ، وغير المتشكلة : الرجل ؟ المبدأ : « أحب جارك » إنها قمّة النفاق . « اعرف نفسك » هو مبدأ يوتوبيا ، ولكنه مقبول أكثر لأنه يحتوي على شيء من الخبث . لا شفقة . بعد الدمار يخلفون معنا أمل البحث عن بشرية نقية وخالية من التلوث . إنني دائماً أتحدّث عن نفسي لأنني لا أريد أن أقنع أحداً ، ولا حق لي أن أجـرَّ الآخرين إلى صحوتي ، إنني لا أجبر أحداً على اللحاق بي ، لأن كل إنسان يصنع فنّه بطريقته ، إذا كان يعرف أي شيء عن تلك المتعة التي تبزغ مثل سهم في المجرات ، أو تلك التي تهبط إلى مناجم تحتشد فيها ورود الجثث والنبض الخصب . الغلال : أبحث عنها في كل مكان ، في جروح مكبَّرة بالألم ، وفي عيون بيضاء كثياب الملائكة . وهكذا تولد الـ دادا ، من واقع احتياج

للاستقلالية ، ومن عدم الثقة في المجتمع . إن أولئك الذين ينضمون إلينا يحتفظون بحرياتهم . إننا لا نقبل أية نظريات . لقد شبعنا من أكاديميّي التكعيبية والمستقبلية : ومعامل الأفكار الجاهزة .

هل نصنع الفن من أجل أن نكسب الأموال أو نحتفظ بسعادة البورجوازيين ؟إن الأوزان الشعرية تحمل طيّات النقود ، وقواعد النحو تنداح على خط الكروش في بروفايل ثابت . كل فريق من الفنانين قد انتهى إلى هذا البنك ، مطلقاً شهباً متعددة . تاركاً الباب مشرعاً لكي يتمرّغ في الرفاهية وملذات الأطعمة . هنا نحن نطلق سهاماً إلى أرضية خصبة .

هنا نحن نعرف ـ حقيقة ـ ما نتحدّث عنه . لأننا جرّبنا الرعشة والصحوة مخمورين بالطاقة ، نغرز الرمح في قاع اللحم . إننا ينابيع من اللعنات في غابات استوائية التصحير ، والمطر ، والعشب كله في عَرَقنا ، إننا نُدمي ونَحرقُ بعطش ، إن دماءنا هي القوة .

التكعيبية قد ولدت عبر طريقة سهلة من النظر إلى الأشياء : شيزان رسم فنجاناً حوالي عشرين سنتميتر تحت مستوى عينيه ، بينما التكعيبي نظر إليه من فوق ، آخرون عقدوا الأمر بأن قطعوا السطح إلى أقسام عمودية من خلال المنظر وأمالوها إلى الجنب . (إنني لا أتناسى المبدعين ، ولا أسبابهم الخاصة لصنع أشياء بلا أشكال للتنظير حولها .) المستقبليون يـرون الفنجان ذاته يتحرك ، وعدداً من المواضيع جنباً إلى جنب ، وبقوانين مشاكسه تمثل مفاهيم أولية . هذا لا يمنع « الكانفا » من أن تكون جيدة أو سيئة كلوحة قدر لها أن تمثل استثماراً لرأسمالية مثقفة . إن الرسام الجديد يخلق عالماً عناصره هي أيضاً وسائله ، إنه عمل يقظ ، محدد ، وغير قابل

للا نتهاك . إن الفنان الجديد يحتجّ : إنه لم يعد يرسم (منتوجات متكررة من الرموز والأوهام) لكنه يخلق مباشرة في الصخر ، الخشب ، الفولاذ ، النحاس ، الأحجار ، أو بنائيات مرنة قادرة على الكينونة والتحرّك في كل الاتجاهات بقوة الريح المتسقة مع لحظة الحسّ . إن كل منظر أو عمل بلاستيكي هو غير ضروري ، حتى لو كان وحشاً يرعب العقول المستلبة ، وليس مادة حلوة بشكل مرضي تشبع أوهاماً حيوانية عند البشر ، أولئك الذي يجسمون الحكاية الحزينة للبشرية ـ الرسم هو فنّ صناعة خطين ، قُرِرَ أنهما متوازيان بشكل هندسي ؛ يلتقيان على الكانفا ، أمام عيوننا ، في حقيقة عالمٍ متحول بحكم أحوال جديدة واحتمالات أن هذا العالم هو غير محدد أو مقنّن في العمل ، إنه ينتمي ، في تعدديته الهائلة ، إلى المتفرج . أما بالنسبة إلى مبدعه فإنه لا يمتلك سبباً أو نظرية . النظام = عدم النظام ، الأنوية = عدم الأنوية ، التأكدية = النقض : وهذا هو الإشعاع الخارق للفن الخالص . إنه خالص في نقاء فضاءاته ودماره المقنّن ، وهو خالد في ذلك الكون الذي هو ثانية بلا استمرارية ، بلا نَفَس ، بلا ضوء ولا سيطرة . إنني أُقدرُ عملاً قديماً بسبب عراقته . إن ذلك التناقض هو فقط ما يشدنا للماضي . إن الكُتاب الذين يحبون الوعظ ، ويناقشون الأسس النفسية لديهم ، بخلاف الرغبة السرية في الفوز ، معرفة سخيفة بالحريات ، وقد صنّفوها ، علّبوها ، قنّنوها : إنهم مصرّون على رؤية درجاتها ترقص عندما يقرعون طبول الزمن . إن قُراءهم يضحكون بشدة ، لكنهم يستمرون : فما الفائدة ؟ .

هناك نوع واحد من الأدب لا يصل أبداً إلى الجماهير النهمية . إنه عمل الكتّاب المبدعين ، الذي يُكتب بسبب حاجة الكاتب الحقيقة ، ومن

أجل مصلحته . إنه الوعي في درجة خارقة من الذّاتية ، حيث تصبح القوانين بغير ما قيمة . كل صفحة عليها أن تتفجّر ، أما سبب جاذبيتها العميقة ، أو دوّاماتها ، عموديتها ، حداثتها ، أو بسبب عبثها القاتل ، أو حماس مبادئها ، أو طباعتها . من ناحية هناك عالم يتخبّط في تحليقه ، ويرتبط بطين متقلب ، ومن ناحية أخرى : هناك البشرية الجديدة . طليقة ، تمتطي ،وهي تقفز على الأرض غصاتها . وهناك عالم متنوّع وسماسرة للأدب بحاجة ماسّة إلى إصلاح ذلك العالم .

إنني أؤكد لكم : أنه ليس هناك من بداية ، ونحن لسنا بخائفين : ولسنا عاطفيين . إننا مثل ريح غاضبة تمزّق ثياب الغيوم والصلوات ، إننا نجهّز لمشهد الدّمار العظيم ، التحلُّل والتشتّت . إننا نعدّ لنصنع النهاية لتلك المرثاة ، ونبدّل الدموع بجنيّات البحر اللواتي سينتشرن من قارة إلى أخرى . قيثارات من المتع النارية تقتلع ذلك الحزن المسمّم . دادا هي علامة التجريد : الأعلام والتجارة هي أيضاً عوامل شعرية .

إنني أحطم أدراج العقل ، وتلك أيضاً التي تحتل المنظمات الاجتماعية : لنرتق الإحباط في كل مكان ولنرمِ بذراع الجنة إلى الجحيم ، وعيون الجحيم إلى الجنة ، ليعيد عجلة الخصوبة إلى سيرك الكون بقوة الحقيقة والرغبات الخيالية لكل فرد .

سؤال فلسفي : من أية زاوية علينا أن نبدأ في النظر إلى الحياة ، الإله ، أو أي شيء آخر . كل شيء ننظر إليه مزيّف . وأنا لا أظن أن النتيجة النسبية هي أكثر أهمية من اختيار قطعة كعك ، أو كرز ، أو حلويات أخرى . إن الطريقة التي يسرع فيها البشر بالنظر إلى الأشياء من الزاوية

العكسية للآراء ، لكي يجبرونا على قبول آرائهم بشكل غير مباشر ، تدعى الجدلية ، أو بكلمة أخرى الرأس أنا أربح ، أو الذيل أنت تخسر ، متخفية بلباس أكاديمي .

إذا ما صرختُ :
مثالي ، مثالي ، مثالي .
معرفة ، معرفة ، معرفة
بومبوم ، بومبوم ، بومبوم

لقد سجلت بنزاهة تقدماً دقيقاً ، للقانون ، الأخلاق ، وكل بقية الصفات العظيمة التي ناقشها عدد من الناس الأذكياء جداً في كتب كثيرة من أجل ، أن يقولوا في النهاية إنه حتى لو رقص كل شخص حسب تطبيله (بومبوم) الشخصي ، وأنه محق في تطبيله ذلك ، أن إشباع فضول غير صحي ، ودقّ طبول لاحتياجات شخصية ، التحمم ، المصاعب الصغيرة ، المعدة التي تعقد الحياة :

إنها السُلطة لمصدر غامض . يتشكل كنهاية عظمى لفانتوم الأوركسترا بأبواق خرساء متزعزعة بأمونيا الحيوانات . وبواسطة خلية زرقاء لملاكٍ حفروا أحشاءه لحيازة عشرين صكّاً بالاعتراف . إذا كانوا جميعهم محقّين أو إذا كانت كل حبوب الأدوية وردية ، دعونا نحاول مرة أن نكون على صواب . الناس تعتقد أنها تستطيع أن تشرح الأمور منطقياً ، بواسطة الأفكار ، والكتابة . ولكن كل ذلك هو نسبي للغاية . الأفكار هي شيء مناسب للفلسفة ، ولكنها نسبية . التحليل النفسي هو مرض خطير ، إنه يميت جنوح الإنسان نحو الخيال ، وينظّم البورجوازية. ليس هناك من

حقيقة خالصة . الجدلية هي آلة مسلية تقودنا إلى آراء كنا سنحملها في كل الأحوال . هل يفكر الناس هكذا ، فعلاً ، بالالتزام الحرفي للمنطق ، أنهم استعرضوا الحقائق وبنوا وجهات نظرهم الدقيقة ؟ وحتى لو كان المنطق مترافقاً مع الحواس فإنه سيبقى كمرض عضوي . عند هذه النقطة الفلاسفة يحبون أن يضيفوا : قوة الملاحظة ، إلا أن هذه المقدرة العظيمة للعقل هي بالضبط البرهان على عجزه . الناس يلاحظون ويتأملون ، وينظرون إلى الرأي من عدّة زوايا ، ويختارونها من ضمن الملايين الموجودة . التجربة ، أيضاً ، هي نتاج الفرصة والقدرات الفردية . إن العلم يثير تقززي عندما يتحول إلى نظام بحثي ، ويفقد هويته الشمولية ـ وهي غير مجدية ـ لكنها على الأقل فردية . إنني أكره الموضوعية اللزجة ، والانسجام ، والعِلم الذي يعتبر كل شيء موضوعاً له . هيا استمروا أيها الأطفال ، البشرية . . . . العلم يقول إننا عبيد الطبيعة : وكل شيء في نظام ، اصنعوا الاثنين : الحب ، والحرب . هيا استمروا أيها الأطفال ، البشرية ، البورجوازية اللطيفة ، والصحافة العذراء . . . أنا ضد الأنظمة : والنظام الأكثر قبولاً هو ذلك الذي لا يحوي أياً في كل المباديء . ليكمل المرء نفسه ، للوصول إلى درجة الكمال الشخصي في ضآلة الذات إلى درجة ملء المزهرية الصغيرة لِلذَات بالذات كاملة ،وحتى الشجاعة على المحاربة من أجل أو ضدّ فكرة ، كل ذلك يستطيع فجأة أن يرمي بنا إلى غموض الخبز اليومي وأزهار الليلك في الحقل الاقتصادي .

تلقائية الـــدادائيـــة :

إن ما أدعوه موقف اللامبالاة في الحياة هو ذلك الذي يحدث عندما يهتم كل شخص بما يعنيه ، وفي الوقت نفسه يعي كيفية احترام الأفراد

الآخرين ، وكيف يدافع عن ذاته ، هاتان الخطوتان تتحولان إلى شعار وطني ، كان خردة ، بثاً لاسلكياً لمقطوعات باخ ، إعلانات نيون لايت ومحطات للمواخير ، الأورغ يذيع بعث الخلية للإله ،وكل ذلك يتزامن في الوقت نفسه ، وبطقوس حقيقية ، ليحل محل التصوير والتصيد الجماعي .

بساطة فعالة .

عدم القدرة على التمييز بين درجات الضوء : أن تلعق لحظة الغسق وتطفو على فم ضخم محشو بالعسل والنفايات . .عندما يوزن تجاه حجم الخلود ، كل عمل يبدو مغروراً ـ (إذ ما سمحنا للفكرة أن تحصل على المغامرة والتي ستكون نتيجتها عظيمة ـ يكون هذا عاملاً مهماً في وعي العجز الإنساني .) ولكن لو أن الحياة هي مزحة رديئة ، وخالية من هدف ما أو مستقبلية واضحة ، ولأننا نؤمن أن علينا أن نصنع الأفضل من ذلك السيء من المعروض علينا ، فإننا نعلن أن قواعد الفهم الوحيدة هي : الفن . وهو لا يحمل تلك الأهمية التي بالغنا فيها لقرون طويلة ، نحن المتمرسين في الروحانيات . الفن لا يؤذي أحداً ، وأولئك المهتمون به لن ينالوا المصافحة فقط ، ولكن فرصة رائعة أيضاً للانتماء إلى وطن للحوار . الفن هو مسألة شخصية ، والفنان يصنع من أجل ذاته ، العمل المركز هو نتاج الصحفي ، ولأنني في هذه اللحظة أستمتع بخلط هذا الوحش بألوان الرسم : نفق ورقي يقلد الحديد الذي تضغطه ، فيعصر بشكل أوتوماتيكي الكُره ، والجُبن ، والنذالة . الفنان ، أو الشاعر ، يبتهج في أحقاد تلك الجماهير المكدسة في شكل زبون محل واحد يتمشى بين بضاعته ، إنه فرح لأنه يُهان ، لأن ذلك يبرهن على عدم البكم لديه . الكاتب أو الفنان الذي تمتدحه الصحف يلاحظ أن عمله واضح ومفهوم جداً : وهذا يعني ترقيع بائس

لمعطف ترتديه المناسبات المبتذلة ، خرق تستر الضحالة ، حصان يتبول ويتعاون مع دفء حيوان يتناسل ليشبع غريزته البدائية . إنه تكرار مبتذل يتقاطع مع حالة قبول جرثومية .

لقد مارسنا العنف مع ميولنا المنحرفة في طبيعتنا . وكل اقتحام من هذا النوع هو شكل من أشكال الإسهال المرضي . ولتشجيع هذا النوع من الفن يتوجب هضمه أولاً . إن ما نحتاجه هو أعمال معينة قوية ، مباشرة ، ويُساء فهماً إلى الأبد . المنطق هو تعقيدات المنطق وهو دائماً على خطأ . إنه يجذب خيوطاً سطحية للمفاهيم والكلمات نحو استنتاجات وهمية ويركز عليها . إن سلاسله تقتل وجوداً كاملاً من الاستقلالية في علاقة محرمة ، ويبتلع ذيله ، الذي ما زال ينتمي إلى جسده ، ممارساً العادة السرية ، وستتحول مزاجيته إلى كابوس مغطى بريش البروتستانتية ، نصب تذكاري ، وأمعاء متكدسة ، ثقيلة ورمادية . لكن المرونة ، الحماس وحتى متعة الظلم ، هذه الحقيقة الصغيرة التي نمارسها كأبرياء وتجعلنا جميلين : نحن ماكرون ، وأصابعنا سيئة ، ونتهادى مثل أغصان تلك النبتة اللزجة ، والسائلة تقريباً ، هذا الظلم هو إشارة إلى أرواحنا ، هكذا يقول الساخرون . وهذه ، أيضاً ، هي وجهة نظر ،ولكن ليست كل الزهور من القديسين ، لحسن الحظ ، وما هو رائع فينا هو تلك الصحوة المضادة للتصرفات البشرية . إن ما نتحدث حوله هنا هو وردة ورقية لعروة السادة الذين يترددون على حفل الحياة المتنكرة ، مطبخ الرُقي ، بياضنا ،وفتاة المطبخ البدينة . إنهم يربحون مالياً مما نختاره . التناقضات والتوحد لأقطاب متضادة يكون صحيحاً أحياناً في نفس التوقيت . إذا كنا مصممين على نطق هذا المخطط ، فإننا سنجري عملية للزائدة الدودية في أخلاقيات

الابتسامة الشريرة . الأخلاق لها تأثير على التذوق الفني ، مثل أي نتاج آخر للذكاء . أن نُحكم بالأخلاق والمنطق جعل من المستحيل علينا أن نكون أي شيء آخر غير أولئك المستلبين أمام رجال الشرطة ـ وهم سبب العبودية ـ فئران وحشية قد أضجرت البورجوازية ، التي لوثت كل رواق ، ونافذة نظيفة بقيت مفتوحة للفنانين .

كل رجل عليه أن يصرخ : ثمة عمل عظيم ، وهدام ، وسلبي عليه أن يُفعل . أن تمسح ، وتُنظف . إن التنظيف للفرد يتمثل واضحاً بعد أن نعبث ذلك العبث العدواني الكامل في عالم يُترك بين أيادي عصابات قامت بتخريبه وتدميره لقرون طويلة . بدونما هدف أو خطة ، بدونما تنظيمات : عبث عشوائي ، وانحلال . أولئك الأقوياء بالكلمة أو السلطة سينجون . لأنهم سريعون في الدفاع عن أنفسهم : إن عجلة أطرافهم ، وأحاسيسهم تشتعل على واجهة جباههم .

الأخلاق أتاحت البزوغ للشفقة والصدقة ، فطيرتان نمتا مثل الفيلة ، والنباتات وأسماها الناس الخير . ولا خير فيها أبداً . الطيبة واضحة ، نهائية ، وقاسية في مواجهة المهادنة والسياسة . والأخلاق تحقن الشوكولاته داخل شرايين كل إنسان . وهذه المهمة لم تهبط علينا من قوة خارقة ، وإنما عبر الثقة في أفكار التجار والمتسلطين الأكاديميين العاطفية : رؤية مجموعة من الناس المتشاجرة ، والضجرة ، وهم قد اخترعوا روزنامة للحكمة كعلاج . وبطريقة وضع طوابع العناوين على الأشياء ، أصبحت معركة الفلاسفة مكشوفة (التهافت على الأموال ، وموازين ومقاييس دقيقة وقاسية) وفهم الإنسان مرة أخرى أن الشفقة هي شعور ، مثل الإسهال في حالة الغثيان ،

الذي يهدد الصحة ، إنه المهمة القذرة للاستحواذ على الشمس ، ومصادرتها . إنني أعلن المعارضة ضد كل الكليات الكونية التي تصدر تلك الشمس المصنوعة في مصانع الأفكار الفلسفية ، إنها حرب ضد الموت بكل وسائل .

الغثيان الدادائي :

إن كل منتوج للغثيان قادر على نقض العائلة هو دادا ، إنه اعتراض بقبضة اليد لوجود الإنسان الكامل في عمل هدام : دادا ، إنه تآلف مع كل الوسائل المرفوضة من قبل الزيف الجنسي من أجل مهادنات السلوك المقبول : دادا ، محو المنطق ، رقص أولئك العاجزين عن الإبداع : دادا كل هرمية ومعادلة اجتماعية أُنشئت من قبل أعدائنا : دادا ، كل موضوع ، جميع المواضيع ، أحاسيس وإبهامات ، كل تحضيرات والصدمة الدقيقة للخطوط المتوازية هي وسائل لحرب الـ : دادا محو الذاكرة : دادا ، محو المعمار : دادا ، محو الرُسل : دادا ، محو المستقبل : دادا ، الإيمان الكلي والمطلق بكل إله وجد في لحظة عفوية : دادا ، التأرجح الأنيق والمتسامح ما بين الانسجام وأي فضاء وآخر : دادا ، سير الكلمة ، الصرخة الملقاة في الهواء مثل اسطوانة ساحرة ، أن تحترم كل الأفراد في لحظاتهم العبثية ، سواء كانت جادة ، أو خائفة ، أو مسالمة ، أو عنيفة ، مخطط لها ، أو حماسية ، أن تجرد كنيستك من أشياء الزينة والكمالية التافهة ، أن تبصق كل فكرة جذابة أو محببة أو أن تختزنها ـ مع الأخذ بالاعتبار أن ذلك سواء ـ وبنفس القوة في الأحراش الخاوية من الحشرات للدم الأزرق ، والمزدحمة بأجساد تماثيل للملائكة ، وبروح الشخص . الحرية : دادا ، دادا ، دادا : حشرجة الأم

شرسة ، النسيج الذي يغزل كل المتناقضات والاختلافات ، المخبولين والهامشيين : إنها الحياة .

بيان رقم (3)

Unpretentions Proclamntion

إدعاء

غير

مُنَمَّق

الفن يعد نفسه للنوم لكي يجلب ولادة العالم الجديد « فن » ـ كلمة ببغاء ـ نبدلها لكلمة دادا ، متعتنا أو منديل يد .

الموهبة التي يمكن أن تُكتسب تحول الشاعر إلى بائع خردة اليوم موازنات النقد لا تشبه ذلك .

الرسامون المتنفخون ، يتضخمون . . . وينوّمون مغناطيسياً بأشكال الزهور الناعمة لمظاهر وجود مُزيف .

استشيروا المحصول الدقيق للحسابات .

زيف مضخم لضمانات الخلود : لا أهمية لذلك لأنه لا يوجد شفافية أو مظهر .

أيها الموسيقيون حطّموا آلاتكم العمياء على المسرح . البازوكا هي فقط لكي أفهم . أنا أكتب لأنه طبيعي مثلما أبول لأنني مريض .

الفن يحتاج إلى عملية جراحية .

الفن هو ادّعاء يسخن في ألفة حوض التبول ، الهستيريا تولد في ستوديو .

نحن نبحث عن قوة مباشرة ،نقية ، صاحية ، وخاصة نحن نبحث عن اللا شيء ، ونؤكد حيوية كل لحظة ، ما هو ضد فلسفة الأكروباتية العفوية .

في هذه اللحظة أنا أكره كل رجل يهمس قبل الاستراحة ـ ماء الكولونيا ـ والمسرح الفوقي . ريح عذبة .

لو أن كل شخص يقول العكس فذلك لأنه محق في ذلك . جهزوا أحداث قياصرة دمائنا ـ الغواصات البحرية والطائرات المتطورة ، والفولاذ ذو الخلايا والرؤى المتعددة .

فوق قوانين الجميل والباحثين عنه .
إنه ليس لأولئك المجهضين الذين ما زالوا يعبدون سُرَرهم .

بيان رقم (4)

Manifesto

of Monsieur AA

The Anti philosopher .

بيان

السيد**AA**

المضاد للفيلسوف

بدونما الاستمرار في مقولة إنني أعبدكم .
وهذه هي معلبات فرنسية .
ومفاهيم مُبحرة وهي غير عادية مثل اكتئاب الـ دادا في الدماء المتخثرة لحيوان .
أتسلل فيما بين الموت والفوسفات الغامض الذي يتقشر قليلاً في العقل الشعبي لشعراء الداداثية .
من حسن الحظ .
لأن
منجم
الذهب
قد تبخر ولأن تكاليف الحياة الباهظة جعلتني أقرر أن أهجر D's
إنه غير صحيح أن داداثيين قد حرموني منها لأن ممارسة التثبيت ستقاد سريعاً إلى التجنيد الإجباري وهنا الكفاية مما يجعل للاشيء عويلاً لذلك الذي ندعوه لاشيء .

وقد أفرجت عن الأمراض لدى الجمارك أنا المخطيء ومطلة العمل من الظهيرة وإلى الساعة الثانية لدي انتساب لعضوية ساعتين .
متشائم يحرر ميكانيكية دهون البالية التي ستجدونها مرتدية ثياب التمرين في قلوب كل الأفراد المتشككين سألتهم أصابعكم قليلاً .
إنني أجدد عضويتكم في الغرام الزيتي الذي يصنع حديداً مثل بوابات حديدية .
وأنتم مجموعة من الحمقى .
سأعود ذات مرة متخفياً في بولكم كريح السعادة وسأنشيء مدرسة

داخلية لأولئك المناصرين للشعراء .
وها أنا قد عدت من جديد لأبدأ مرة ثانية .
وأنتم كلكم مجموعة من الحمقى .
وذلك المفتاح الشخصي للجنون يعمل فقط في زيت خاص في كل عقدة تحل بالآلات هناك أنف لطفل ـ حديث الولادة .
ونحن جميعاً مجموعة من الحمقى .
وكل تصور لأي شكل جديد من الذكاء والثقافة وكل منطق جديد يقبع خلف سلوكنا .
هو ليس بالمرة الـ دادا .
إنكم تسمحون لأنفسكم بأن تُضللوا باسم .
وأنتم كلكم حمقى .
ملوّثون .
بروح الجراحة التي تمارس عملها في النوم الخالص .
من الضمادات .
والعذراوات الحُمق .

بيان رقم (5)

TRISTAN TZARA

تريستان تازار

انظر إلي جيداً !
أنا أحمق ، أنا مهرج ، أنا ساحر .
انظر إلي جيداً !
أنا قبيح ،وجهي جامد ، أنا ضئيل .
أنا مثلكم جميعاً ![1]

ولكن اسألوا ذواتكم ، قبل أن تنظروا إلي ، إذا ما كان النرجس الذي تعلقون سهامه في سائل العواطف هو نفسه البراز ـ الطائر لو لم تكن عيون بطونكم شرائح من أورام نظراتها في لحظة ما تنبثق من بعض أجزاء جسدكم في شكل نفايات قذرة .

أنتم تبصرون بسرركم ـ لماذا تخفون عن السُرَة المشاهد المضحكة التي نقدمها لكم ؟ وإلى الأسفل ، قليلاً ، أعضاء النساء ، لها أسنان ، تبتلع كل شيء ـ شعر الخلود ، الحب ، العشق الخالص ،وبالطبع ـ شرائح اللحم وزيت الألوان .

كل شخص ينظر ، ويفهم يستطيع بسهولة أن يُصَنف في مكان ما بين الشعر والعشق ، شرائح اللحم والرسم . كلهم سيُهضمون في المعدة . . . كلهم سوف يُهضمون . لقد اتُهمت ، قريباً ، بجرم سرقة بعض الغِراء . ربما لأن الناس ظنوا أنه من الواجب أن أُصَنَف كشاعر . واحد من أولئك الشعراء الذين عليهم إشباع حاجتهم الشرعية إلى النعيم البارد تحت حرارة الفرو : ها . . . هو ، أعرف آخراً ، يساوي أفلاطونية الأول ، ألا وهو المُلح . اتصل بتلفون أولئك وتبول في الفتحة المصممة

1 ـ أردت أن أصنع لنفسي دعاية ما .

للموسيقى ، والغاز ، والأشياء المقدسة التي بلا منطق .

دادا تقترح حلين :

لا نظرات زيادة !

لا كلمات زيادة ![2]

توقف عن الرؤية !

توقف عن الحديث !

من أجلي ، أنا المتلون ذو البدائل المصفاة والمواقف المناسبة- والآراء الملونة لقياس وسعر كل المناسبات - أنا أفعل عكس كل ذلك الذي أنصح به الناس .[3]

لقد نسيت شيئاً :

أين ؟ لماذا ، وكيف ؛

أو بكلمات أخرى :

إن مكيف الأمثلة الباردة سيخدم الحية الهشة التي تقود الخطوات ، ولم يسبق لي التمتع بشرف رؤيتكم ، أعزائي ، الأذن ستخرج نفسها من المظروف الورقي باردة وقاسية مثل كل معدات البحرية ومنتجات شركة Aa و Co's العلكة على سبيل المثال والكلاب لها عيون زرقاء ، أنا أشرب شاي « البابونج » ،وهم يشربون الريح ، دادا تقدم وجهات نظر جديدة ، أيها الناس اجلسوا الآن على زوايا موائدكم في وضع يسمح لكم بالميل يمنة ويساراً ، لهذا أنا قد تشاجرت مع دادا ، وأصررت في كل مكان على قمع

2 ـ لا بيانات زيادة .

3 ـ أحياناً .

الـ DSأكل Aa نظف أسنانك بمعجون Aa لأ واقتن ملابسك من .Aa Aa's هو منديل يد والأعضاء تمخط أنوفها في انهيارات حادة ـ مصنوعة من المطاط ـ . بدون إزعاج ، ولا تحتاج إلى بيانات أو عناوين كتب ، وهي تمنح 25 ٪ تخفيضات . اقتن ملابسك من Aa's إن عيونه زرقاء .

---

1 ـ أردت أن أصنع لنفسي دعاية ما

2 ـ لا بيانات زيادة .

3 ـ أحياناً .

بيان رقم (6)

Monsienr AA

The Antiphilosopher

Sends us

This Manifesto

السيد **AA**

المضاد للفيلسوف

يرسل إلينا

هذا البيان

يعيش عزرائيل التجمعات ! .

كل فعل هو طلقة مسدس ـ وكلاهما التبجح التافه ، والحركات المصيرية هما عبارة عن اعتداء (إنني أحرك المروحة لتسقط تلك الجدران في الهواء التي تعزلنا عن بعضنا البعض) ـ وبالكلمات التي أضعها على الورق أدخل ، وحيداً ، إلى ذاتي وفي جمجمة المعطيات أغوص بأصابعي الستين وأهز بقسوة الستائر ، والأسنان ، والرصاص في الفكين .

أُغلق ، أفتحُ ، وأبصقُ . حذاري ! ها هي اللحظة قد جاءت لأخبرك بأنني كنت أكذِب عليك . إذا كان هناك من نظام في فوضى فقد النظام في أجزائي ـ فإنني لا أطبقه أبداً .

وبكلمات أخرى ، إنني أكذب . أكذب عندما أُطبقه ، وأكذب عندما لا أطبقه ، وأكذب عندما أكتب أنني أكذب لأنني لا أكذب ـ لأنني قد عشت في مرآة أبي ـ المختارة من أرباح الباكاردي ـ من مدينة إلى مدينة ـ لأن نفسي لم تكن أبداً نفسي ـ لأن الساكسفون يُعلّق مثل وردة اغتيال سائق سيارة القنصل ـ إنه مصنوع من نحاس جنسي وأوراق دورات السبق . هكذا طَبّلَ حقل الذرة ، ودق جرس الإنذار في طين نمو الكباريت .

الإجهاز عليهم . نعم بالطبع .

لكنه غير موجود . أنا : مسرح مطبخ متشكل . عاش المطاطي ـ الصبور في مناسبات النشوة !

الكذب هو نشوة ـ تستمر أكثر من ثانية ـ ولا شيء هناك ليستمر أكثر من ذلك . الحمقى يثرثرون عبر القرون ـ ويبدأون مرة أخرى بعد قرون قادمة فيما بعد ـ الحمقى يبقون في نفس الدائرة لمدة عشرة أعوام ـ الحمقى

يتشبّثون بالساعة لمدة سنة ـ وأنا ، الأحمق ، أبقى هناك لمدة خمس دقائق .

إن ادعاء ذلك الدم الذي يتوزع على جسدي وذلك الحدث الذي حصل بصدفة ألوان أول امرأة لمستها بعيني في تلك المرات الأولى . إن أكثر التجارب مرارة هي أن تنتهي فكرتك بجملة . مصادرة الجرامافون ، وتلك الكراهية الصغيرة للبشر التي أحبها في داخلي ـ لأنني صدقت أنها تافهة وغير شريفة . لكن صيارفة اللغة سيأخذون دائماً نسبتهم الصغيرة من السمسرة في المناقشات . إن ظهور (على الأقل) مصارع واحد في المباراة لا يمكن التغاضي عنه ـ إن الأعضاء المنتسبين لعصابة الاغتيال الدادائي قد وقعوا وثيقة حماية ـ ذاتية لعمليات من هذا النوع . إن عددهم محدود جداً ـ وجود (على الأقل) مغني واحد للدويتو ، لغنائية واحدة (على الأقل) كرصيد ، وعين واحدة للمشاهدة (على الأقل) . كل ذلك غير قابل للتنازل عنه .

ضد الصورة الفوتوغرافية في حوض التحميض .

الصدمات التي سجلتها سوف تكون واضحة ، وستثير دهشتك .

وجه لكمة إلى وجهك واسقط ميتاً .

بيان رقم (7)

DADA

Monifesto

on Feeble Love And

Bitter Love

بيان

دادا

حول الحب الواهن

والحب المُرّ

ـ 1

التمهيد = علبة سردين

واحد = حقيبة

امرأة = امرأة

بنطلون = ماء

لو = شنب

إثنان = ثلاثة

عصا = ربما

فيما بعد = قراءة بصعوبة

إزعاج = عقيق

بديل = إزميل

أوكتوبر = حظك اليوم

عصب =

أو كل ذلك مجتمعاً في نظام صابوني ، متهلهل أو منظم ـ مصمم من قبل الأكثرية ـ لا زال يعيش .

إنه هكذا وفوق وعبر روح الكهنة مبني في زوايا كل شارع ، حتى لو كان حيواناً ، أو نباتاً ، مُتخيلاً أو عضوياً ، كل شيء هو نفسه حتى ذلك الذي هو غير نفسه . وحتى لو لم أصدقه ، إنها حقيقة الأمر الذي قد وضعته على الورق ـ لأنه كذبٌ إنني قد ألصقته مثل فراشة على قبعة .

الأكاذيب تُتداول ـ أهلاً وسهلاً سيد الانتهازية وسيد المناسِب ، إنني ألقي القبض عليهما ـ إنهما يتحولان إلى الحقيقة .

وهكذا دادا تتخذ لها مهنة شرطة المرور ومُخبر الأخلاقية .

والجميع (في لحظة ما) كانوا بكامل قواهم العقلية والجسدية .

كرروا ذلك 30 مرة .
إنني أعتبر نفسي جذاباً جداً .
2 ـ تريستان تازار .

البيان هو اتصال مصنوع لكل العالم ، ووهمه الوحيد هو اكتشاف العلاج السريع المفعول للسياسة ، وسفلس الفلك ، والفن ، والبرلمان ، والأدب . قد يكون ممتعاً ، لطيف الطباع ، ومحق دائماً ، إنه قوي ، صارم ، ومنطقي .
اقتراح للمنطق ، إنني أعتبر نفسي جذاباً جداً .
3 ـ تريستان تازرا .

الكبرياء هي نجمة تتثاءب وتخترق العيون والفم ، وتصر هي ، تصدم عميقاً ، وتحفر على صدرها : أنت سوف تموت . وهذا هو علاجها الوحيد . من منكم لا زال يؤمن بالأطباء ؟ إنني أفضل الشاعر الذي ما زال ضرطة في آلة بخارية ـ إنه لطيف لكنه لا يبكي ـ مهذب ويميل للأنوثة ، إنه يطفو . إنني لا أبالي بأحد منهم على الإطلاق . لقد حدث بالمصادفة الخالصة (وغير الضرورية) أن الأول فيهم عليه أن يكون ألمانياً والثاني اسباني . ما أبعدها عنا ، في الواقع ، فكرة أن نكتشف النظرية النسبية والإجمالية للأجناس البشرية والقواعد الكاملة للمرارة .

نحن دائماً نرتكب الأخطاء ، ولكن أعظم أخطاءنا هي تلك القصائد التي كتبناها . النميمة لها سبب واحد للوجود : الاحتفاء والمحافظة على تقاليد الإنجيل . النميمة تجد تشجيعاً لها في مكاتب إدارة البريد ، ياللحسرة ! هل الكمال نفسه عرضة لتشجيع شركة التبغ ـ شبه الحكومية ،

وشركة القطارات ، والمستشفيات ، وصناعة دفن الموتى ، ومصانع الملابس الجاهزة . النميمة تشجعها ثقافة العائلة . النميمة تشجعها حاشية بيتر . كل قطرة ريق تهرب من محادثة تتحول إلى ذهب . وبما أن الناس دائماً بحاجة إلى تشريعات لحماية قوانينهم الثلاثة الحتمية ، والخاضعة للإله : الأكل ، ممارسة الحب ، وإفراز الفضلات ، وبما أن الملوك في أحكامهم وترحالهم صارمون جداً ، فإن الشيء الوحيد الجدير بالاهتمام في هذه اللحظة هو النميمة . الشكل الذي يتمثل فيه غالباً هو : دادا .

وهناك البعض من الناس (صحفيون محامون هواة ، وفلاسفة) يظنون أن بعض الأشكال الأخرى مثل : التجارة ، الزواج ، الزيارات ، الحروب ، المؤتمرات المختلفة ، الشركات المحدودة ، السياسة ، الحوادث ، قاعات الرقص ، الكوارث الاقتصادية ، نوبات الهستيريا ، هي أيضاً كلها تنويعات من أشكال الـ دادا .

وبدون أن أُوصَم بالامبريالية فإنني أعلن إنني لا أشارككم آرائهم - إنني أؤمن بأن الـ دادا هي تجلّ من النوع الآخر ، والذي يجب وضعه بترتيب ما مع أشكال أخرى لميكانيكية جديدة لأديان التنصيب الملكي .

هل البساطة بسيطة ، أم أنها دادا ؟
إنني أعتبر نفسي جذاباً جداً .

تريستان تازار .

4 -

هل الشعر ضروري ؟ أنا أعرف أن أكثرهم صراخاً ضده ، يُعِدون اكتمالا مريحاً له ، إنهم يدعونه النقاء المستقبلي .

الناس يتصورون (مشروع ـ دائم) لاجتثاث الفن . هنا هم ينظرون
إلى مزيد من فن ـ يشبه الفن . النقاء يتحول إلى ميوعة خالصة .
أعلينا ألّا نؤمن من الآن وصاعداً ، بالكلمات ؟ منذ متى هم يعبرون
عما هو نقيض لما يريد العضو أن ينطق به ، يفكر به ، ويريده ؟
وهنا يتمدد السر العظيم :
الفكرة تُصنع في الفم .
ما زلت أعتبر نفسي جذاباً جداً .

تريستان تازار

فيلسوف كندي عظيم قال : الفكرة والماضي هي أيضاً جذابة جداً .

ـ 5 ـ

صديق لي ، صديق وفي لكنه ليس لمّاحاً ، قال لي في ذلك
ليوم :
لرجفة
هي مجرد
ماريء كف .

الطريقة التي يقول بها الناس صباح الخير ،
التي تعتمد على الشكل صباح الخير
الذي قُدمت به
إلى لا تنساني
شعر رأسه
ذلك الذي أجبته

أنت على صواب أحمق لأنني
أمير متناقض
مقتنع بذلك منمق

من طبيعي نحن لسنا كذلك (لا تكون)
أن نتردد
أمام الصواب . إنني أُدعى
أمنية للفهم الآخر

كما أن التنوع هو اختلاف ، فإن لعبة الجولف تمنحنا وهماً عميقاً « خاص » . إنني أساند كل الشكليات ـ لأن تعديها يعني صناعة شكليات جديدة ، وذلك سيعقد حياتنا بشكل مزعج .

ولن نعرف ما هي الموضة السائدة مرة أخرى : أن تحب أطفالك الذين كانوا ثمرة الزواج الأول أكثر أو الزواج الثاني . إن مسدس البندقية قد أودى بنا دائماً إلى أوضاع محرجة ومقلقة . أن تزعج المعاني ـ تشتت الأطروحات وكل تلك الأمطار الاستوائية الصغيرة من الإحباطات ، الفوضى ، التدمير ، والانكسارات يعتبر أعمال شغب ضد التنوير وتعتبر من ضرورات العامة . ولكن هناك حقيقة واحدة معترف بها : إن الدادائية لا توجد هذه الأيام إلا في الأكاديمية الفرنسية . وبالرغم من ذلك فأنا لا زلت أعتبر نفسي جذاباً جداً .

تريستان تازار .

ـ 6

يبدو أن التالي هو الموجود : أكثر منطقية ، منطقي جداً ، مبالغ في منطقيته ، أقل منطقية ، ليس بالمنطقي ، حقيقة منطقي ، ومنطقي بعض الشيء .

حسناً ، فلتُوقف المداخلات إذن .

« لدي . »

والآن فكر في الشخص الذي تحبه جداً .

« ألديك ؟ »

قل لي ما هو الرقم وسأبلغك بنصيبك .

ـ 7

أولوياً ، وبكلمات أخرى وعيون مغمضة ، وضعت دادا قبل العمل وفوق الجميع : الشك . دادا تشك في كل شيء . دادا هي حيوان لا تيني قارض . كل شيء هو دادا ، أيضاً . أخشى من الـ دادا .

عداء ـ الدادائية هو مرض : جنون شخصي ، لأن حالة الإنسان الطبيعية هي دادا .

ولكن الدادائيين الحقيقيين هم ضد دادا .

الجنون الشخصي .

الشخص الذي يسرق ـ بدونما أن يفكر في مصلحته الشخصية أو إرادته ـ عناصر من ذاته هو مجنون بداء السرقة النفسي . إنه يسرق نفسه . إنه يتسبب في بوادر عزله الاجتماعي . البورجوازيون يشبهون بعضهم البعض . ولم يتعودوا أن يكونوا هكذا في الماضي . لقد تعلموا أن يسرقوا ـ السرقة صارت احترافاً ـ وأكثر الأمور مناسبة وأقلها خطورة هو أن يسرق

الإنسان ذاته . إنهم جميعاً فقراء ، جداً . والفقراء هم ضد دادا . لديهم الكثير ليعملوه بأدمغتهم . ولن ينتهوا من تلك المهام الكثيرة . إنهم يعملون . إنهم يعملون على ذواتهم ـ يخدعون أنفسهم ـ يسرقون أنفسهم ـ إنهم فقراء جداً ، جداً . المساكين . العمل المزري . الفقراء هم ضد الـ دادا . هو ذلك المعادي للـ دادا يساندني ، رجل مشهور قال ذلك ، ولكنه بعد ذلك مات وقد دفنوه مثل دادائي حقيقي . حذار ! ولتتذكروا هذه الأمثولة .

ـ 8 ـ

كيف تصنع قصيدة دادائية .

خذ جريدة .

خذ بعض المقصات .

اختر من هذه الجريدة مقالاً يوازي طول القصيدة التي تريد أن تكتبها .

إقطع المقال .

ثم وباهتمام قصّ كل الكلمات التي صنعت ذلك المقال وضعها كلها في كيس .

خضّها جيداً .

بعد ذلك خذ كل أقصوصة واحدة ، تلو الأخرى .

انقلها كلها على الورق بالنظام الذي أخرجتها فيه من الكيس .

القصيدة سوف تمثّلك .

وها أنت الآن ـ كاتب أصيل ذو ذهنية منطقية ، حتى لو لم يتذوق

قطيع الرعاع قصيدتك .

9 ـ ثمة أشخاص يشرحون الأشياء ، لأن هناك أشخاصاً آخرين يتعلمون ، قاطِعهُم جميعاً وكل ما سيتبقى لديك هو دادا .

إغمس قلمك في حبر أسود مخلوط بنوايا البيان ـ إنها فقط سيرتك الذاتية تلك المختبئة تحت كروش سموم تتفتح .

السيرة الذاتية هي جنون العظمة لدى الرجل المشهور . عظيماً كان أو قوياً . وها أنت ترى ، رجل بسيط مثل بقيتهم ، عندما تغمس قلمك في الحبر تمتلىء

بالادعاءات .

والتي تستثمر نفوسهم في أشكال متعددة وكأنهم غير مرئيين ، وتنطبق على كل أشكال النشاط والحالة العقلية والتقزمية : وها أنت هنا ممتلىء

بالطموحات .

لكي تبقي نفسك على عجلة الحياة ، في المكان الذي وصلت إليه للتو ، لكي تنتهز فرصة التبوّء المثير للسخرية على قائمة المقدمة وها أنت الآن ممتلئاً

بالكبرياء .

أعظم ، وأقوى ، وأعمق من الآخرين .

زملائي الأعزاء : الرجل العظيم ، والضئيل ، والقوي ، والضعيف ، العميق والسطحي ،

لهذا سوف تموتون جميعاً .

هناك بعض من الناس قام بتغيير تاريخ بياناته كي يجعل الآخرين يصدقون أنه هو السباق في فكرة عظمتهم قبل الآخرين . زملائي الأعزاء :

قبل ، بعد ،في الماضي ، أو المستقبل ، اليوم أو غداً .
لهذا سوف تموتون .
هناك بعض من الناس قال : دادا هي جيدة لأنها ليست سيئة ، دادا سيئة ، دادا هي دين ، دادا هي قصيدة ، دادا هي روح ، دادا ساخرة ، دادا ساحِرة ، أنا أعرف دادا .
زملائي الأعزاء : السيء الجيد ، والدين الشعري ، والسخرية الروحية ، تعريفات واصطلاحات ،
ولهذا سوف تموتون جميعاً ،
ولسوف تموتون ، إنني أعدكم بذلك .
الغموض العظيم هو سر ، ولكنه معروف لقلة من الناس . وهم لن يقولوا أبداً ما الذي تعنيه الداداتية . ولأزيد من متعتكم ،مرة أخرى سأخبركم أشياء مثل :
دادا هي ديكتاتورية الروح .
دادا هي ديكتاتورية اللغة .
أو أيضاً ،
دادا هي موت الروح ،
مما سيسعد كثيراً من أصدقائي . أيها الأصدقاء .
10 ـ .
إنه من المؤكد أنه ومنذ جامبيتا ، الحرب ، باناما وحدث سيتا نهيل ، الذكاء أصبح يوجد في الشوارع . الإنسان الذكي تحول إلى شخص عادي ومُدَوَّر . ما نفتقده ، وما هو مثير ، ونادر لأنه انقراض للكائن الخاص ، هو طزاجة وحرية الحميمية إنه .
الأحمق .

دادا تعمل بكل ثقلها نحو تعزيز دولي لوجود الأحمق ولكن بوعي . وتعزي نفسها لتتحول أكثر وأكثر إلى أحمق .

دادا قاسية : إنها لا تشعر بالأسى لهزيمة الذكاء .

دادا من الممكن أن تدعوها بالجبن ، ولكن جبنها يشبه كلباً مسعوراً ، لا يعترف لا بالسلوك ولا بالضغوط الممارسة ضده .

إن افتقاد الموازين التي تُكسر بانتظام يذكرنا بالفقد الشهير لقواعد نظام لم يوجد أبداً .

الإشاعة الكاذبة بدأت عند الغسالة في الدور الأرضي للورقة ، والورقة أخذت إلى الدولة البربرية والتي تتحول فيها العصافير المغردة إلى شطائر إنسان ذي طبيعة آلية .

أخبرني بذلك صانع ساعات احتفظ بعروسة بحر ، وبذاكرة سكان الدول الحارة ، ودعا ذلك كله بالمريب والمشوه .

ـ 11

دادا هي كلب ـ بوصلة ـ أحشاء المعدة ـ إنها ليست بجديدة ولا حتى فتاة يابانية عارية ـ مقياس غازي للأحاسيس ـ دادا عنيفة ولا تؤمن بالدعاية السياسية ـ دادا هي كميات من الحياة في تحولات شفافة ، هينة ، ورمادية .

ـ 12

أيها السيدات والسادة تعالوا اشتروا ، اشتروا ولا تقرأوا سترون الرجل الذي يملك بين يديه مفتاح نياجرا ، الرجل ذو الساق اللُعبة في صندوق العجب وأجواءه في شنطة ، وَأنفه في داخل مصباح صيني ، تعالوا سترون ، ستتفرجون على الرقص الشرقي وفي صالون المازوشيه رجل الذي يضغط أظافره فتجري العجلات على جرابات الآنسة الحريرية ، والصندوق

الذي يدور 6 مرات حول العالم ليجد عناوين السيد وخطيبته وأخيه ـ كنيته ، ستجد عنوان النجار ومراقب مشغل الدبية والعصب الذي يشبه سكيناً ورقية وستجد عنوان الدبوس الصغير للجنس الناعم وذلك الرجل الذي يمدك بالصور العارية وملك الشموخ وعنوان العمل الفرنسي .

ـ 13

دادا هي جرثومة عذراء

دادا هي ضد غلاء المعيشة

دادا

شركة محدودة لاستغلال الأفكار

دادا تمتلك 391 مواقف مختلفة وألواناً بحسب ما يناسب جنس الرئيس

إنها تُغير ـ تؤكد ـ تقول النقيض في الوقت ذاته لما قالته منذ قليل ـ لا أهمية ـ تصرخ ـ وتذهب للصيد .

دادا هي حرباء التغيير العاجل ، والأناني .

دادا ضد المستقبل . دادا ميتة . دادا عبثية . عاشت دادا . دادا ليست مدرسة أدبية ، كيف !

تريستان تازار

ـ 14

« لتجميل » الحياة في النظارات ـ دثار من الضم ـ رداء واقي بالفراشات ـ هذه هي الحياة لحياة خادمة البيوت .

أن تنام على موس وعلى جلد خروف أجرب ـ أن ترحل في بوصلة ـ أن تتبول مثل بطارية ـ أن تترك الآثام تمر ، أن تتحول إلى أحمق ، أن تأخذ

حمامات ساخنة من الدقائق المقدسة أن تُضرَب ، كن دائماً الأخير ـ كن مكتب التحرير والمرحاض للإله الذي يستحم كل يوم في داخلنا مع مصفاة ـ هذه هي حياة الدادائي .

أن تكون ذكياً ـ تحترم الجميع ـ أن تموت في حقل الشرف ـ تنضم لعضوية السُلَف ـ أن تنتخب هذا وذلك ـ أن تحترم الطبيعة والرسم ـ أن تتشاجر مع أُسس الـ دادا ـ هذه هي حياة الناس .

ـ 15

دادا ليست دستوراً ليُنَفَذ : دادا ـ للكذب : إنها تجارة ناجحة . دادا تتورط في الديون ولا تعيش من أموال محفظتها المكتنزة . الإله العظيم خلق لغة كونية ،ولذلك لا يأخذه الناس مأخذ الجد . اللغة هي يوتوبيا . الإله يسمح لنفسه ألّا يكون ناجحاً : و دادا تستطيع أن تفعل ذلك ، أيضاً ولهذا يقول النقاد : دادا تميل للرفاهية ، أو دادا هي في الحضيض . من هو المُحِق : الإله ، دادا ، أم النُقاد ؟

قاريء مرح يخبرنا : « أنتم تعانون من الانحراف » .

كلا . . . كلا . . إطلاقاً ! أنا أردت ببساطة أن أصل إلى الاستنتاج التالي :

اشتركوا في دادا ، السلفة الوحيدة التي لا تضطرون إلى ردها .

ـ 16

أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح

أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أبنح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح
أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح أنبح

أنت أيها الذي تعتقد أنك جذاب جداً .

تريستان تازار

ملحق

Appendix

Ho I becane Charming Likeable And Delightful

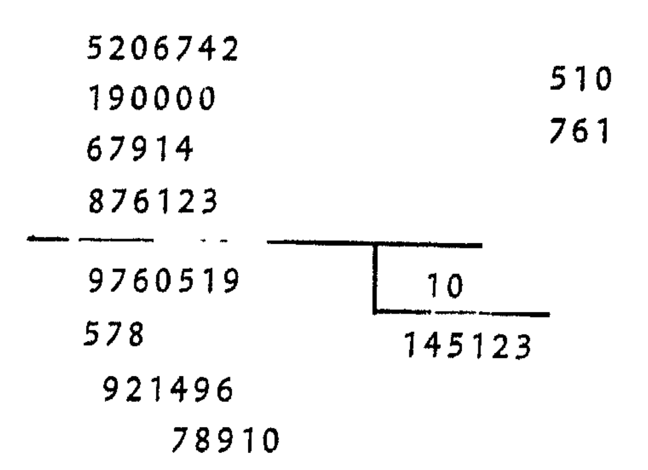
كيف أصبحت جذاباً محبوباً و ممتعاً

أتأخر في النوم . أرتكب انتحاراً في 65 ٪ . حياتي رخيصة جداً ، إنها مجرد 30 ٪ من الحياة . إنها محرومة من الأذرعة ، أسلاك وبعض الأزرة . 5 ٪ مكرس لحالة ثّما يشبه السيولة الذي تصاحبه نوبات أنيميا . هذه الـ 5 ٪ تُدعى دادا . وهكذا تكون الحياة رخيصة . الموت أغلى كثيراً . ولكن الحياة جذابة وكذلك الموت .

منذ أيام قليلة كنا في لقاء للأغبياء . وكان هناك الكثير من الناس . الجميع كان جذاباً . تريستان تازار ، شخص ضئيل ، عبثي ، وتافه كان يُلقي محاضرة حول فن الجاذبية . وكان جذاباً ، في ذلك . الجميع جذابون . ومرحون . إن هذا ممتع ، أليس كذلك ؟ الجميع ممتعون ، في ذلك . (9) درجات تحت الصفر . إنه جذاب ، أليس كذلك ؟ كلا إنه ليس جذاباً . الإله غير مستعد لذلك . إنه ليس حتى في دليل التليفونات . ومع ذلك فهو جذاب جداً .

سفراء ، شعراء ، نبلاء ، موسيقيون صحفيون ، ممثلون ، كُتاب ، دبلوماسيون ، مخرجون ،خياطون ، اشتراكيون ، أميرات وبارونات كلهم جذابون .

جميعهم جذاب ، رزين ، مرح ، وممتع . تريستان تازار يقول لكم : إنه مستعد تماماً لعمل شيء آخر ، ولكنه يفضل أن يبقى أحمق ، مهرجاً ، ودجالاً . كونوا صادقين ولو للحظة : ما قلته لكم الآن ـ هل هو جذاب أم أحمق ؟



هناك بعض من الناس (الصحفيون ، المحامون ، الهواة ، الفلاسفة) يظنون أن التجارة ، الزواج ، الزيارات ، الحروب ، المؤتمرات المختلفة ، الشركات المحدودة ، السياسة ، الحوادث ، قاعات الرقص ، الكوارث الاقتصادية ، نوبات الهستيريا ، كلها تنويعات للـ دادا .

وبدونما أن أكون امبريالياً ، لا أشاركهم آراءهم . بل إنني أؤمن أن الـ دادا هي هالة من نوع آخر ، وهي ببساطة يجب وضعها بجنب خانات أخرى لأشكال من التقنية الجديدة لأديان الحروب . هل البساطة بسيطة ، أم دادا ؟

إنني أعتبر نفسي جذاباً جداً .

تريستان تازار

منطق استعماري
Colonial Syllogism

لا أحد يستطيع أن يَنفذَ من القَدَر
لا أحد يستطيع أن يهرب من دادا

دادا هي الوحيدة التي تستطيع أن تجعلك تَنفد
من القدر .

أنت مدين لي بـ 943 فرنك ونصف

لا خمارات بعد اليوم !
لا طائرات بعد اليوم!
لا طافة بعد اليوم !
لا دروب بولية بعد اليوم !
لا معضلات بعد اليوم !

هوامش

بيانات دادا السبعة

1 ـ بيان رقم 1 قُرِىء في أول مظاهرة للـ دادا في مدينة زيورخ في 14 يوليو من عام 1916 ، وطبع في نفس العام .

2 ـ بيان رقم 2 قُرِىء في زيورخ في 23 مارس من عام 1918 ، وطبع في نفس العام .

3 ـ بيان رقم 3 قُرِىء في حفل مسائي للـ دادا في زيورخ في 8 أبريل من عام 1919 ، وطبع في نفس العام .

4 ـ بيان رقم 4 قُرِىء في الجراندباليه في الشانزلزية في 5 فبراير من عام 1920 وطبع في نفس العام .

5 ـ بيان رقم 5 قُرِىء في الجامعة الشعبية في 19 فبراير من عام 1920 وطبع في نفس العام .

بيان رقم 6 ـ قُرِىء في احتفال ال دادا في قاعة جافو في باريس في 22 مايو من عام 1920 ، وطبع في نفس العام .

7 ـ بيان رقم 7 قُرِىء في غاليري بوفولوسكي في باريس في 12 ديسمبر من عام 1920 ، وطبع في عام 1921 .

8 ـ الملحق قرِىء في غاليري بوفولوسكي في باريس في 19 ديسمبر من عام 1920 ،وطبع في عام 1921 .

9 ـ المصدر هو

TRISTAN TZARA, SEVEN DADA MANIFESTO'S, Translated by BARBARA WRIGHT
(London · John Calder,1981)

- 2 -

انتحار الحداثة

في عالم يتغير . . يبدو الشعر العربي ما زال أسيراً لمناظرات تم الانتهاء منها منذ زمن . . وخاصة عندما يدور الحديث حول الحداثة في عواصم الأدب العربي . ما زال هناك المحتدون . . والمدافعون وهكذا تحولت أطروحات الحداثة التي بدأت جذورها في الأربعينات والخمسينات إلى أطروحات كلاسيكية وتقليدية لدى الشباب المتعطش للجديد . والقابع داخل أسوار الصدى للتجربة الأوروبية وانعكاساتها على جيل الخمسينات والستينات العربي .

انتحار الحداثة .

لعل الترجمة الناقصة هي أحد الأسباب . . ولعل مغامرة جيل ما . . بتجربته المكتملة مثلت تحدياً « أوديبياً » لمن لحقهم من أجيال أُعجبوا بتجربة أولئك ، حاولوا تقليدها ، وحاربوا معاركها المنتهية من غير أن يفطنوا أن معركة ذلك الجيل الأيدلوجية ـ الأدبية قد انتهت عند الآخرين ممن يمثلون المنبع الرئيسي لتلك التجربة . . والذين هم . . بشكل كبير جزء من الحركة الأدبية الأوروبية .

لقد بدأت أطروحات ما بعد الحداثة أو الـ Post – Modernism في الستينات في أوروبا . . وأخذت دورتها الفنية والأدبية خلال السبعينات . . . لتتحول مع نهاية الثمانينات من محور الفن والأدب إلى محور السياسة والأطروحات النظرية الاقتصادية هادمة ما سبقها بشكل ما . . وممهدة لانتحارها . . وولادة الجديد في الفكر الإنساني القادم .

فاطمة لوتاه .

ويحلو لي وأنا أقدم هذا الملف عن القصيدة البصرية والفن الشعري المرئي في أوروبا السبعينات أن أنوّه بأن فاطمة لوتاه ، وهي فنانة من الامارات تعيش في إيطاليا منذ سنوات طويلة ، قد مارست هذه التجربة الفنية في النمسا وإيطاليا وغيرها . . وأنه لسبب ما لم يستطع المجتمع العربي أن يتعرف على تجربتها الفنية إلا من خلال تجربة يتيمة لها في مهرجان أصيلة في المغرب في عام 1988 . . أما الامارات والخليج فلم يطلع على تجربة هذه الفنانة المثيرة ، والخاصة في ساحته ، رغم أنها في كل أعمالها مهمومة ، أساساً ، بهذه المنطقة ، حيث تمتد جذورها الإنسانية والشخصية . ولعل أحد الأسباب لذلك هو أن هذا النمط من الفعل الفني يتطلب حرية نفسية وفكرية واجتماعية كبيرة ما زلنا لا نمتلكها في مناطقنا العربية التي ما زالت أسيرة الموروث ، والتقليدية ، والمناحرات المُنهكَة حول أطروحات مستجدة لدينا تم الانتهاء منها في الغرب منذ حقبَة طويلة .

الكلمة والصورة .

يقدم شارلس رسل محرر مجلة « مراجعات الكتاب الأمريكي » لملف « الكلمة والصورة » في مجلة « باريس ريفيو » قائلاً :

ـ الشعر البصري ، الشعر المسموع ، الشعر الصلب ، فن « المنيمال » ، الفن المفاهيمي ، الأداء الفني : هي كلها أسماء لحركات فنية طلائعية جديدة توجه اهتمامنا إلى مواد ومضامين نشاط صناعة الفن ، فن يمتلك وعيه الذاتي للعملية التي يخوضها . . ليقول في الأخير إنني فن راديكالي . . ولكن هل هو راديكالي وثوري بالفعل ؟ !

ـ نعم ! فها نحن نواجه فناً يسعى إلى تحرير الرؤيا والمجتمع . . وهو يهدم بشكل ما . . ذلك الذي أسسه الطلائعيون في فترة سابقة . إن الحداثة أخذت شكلاً مؤسّساتياً في المجتمع سواء في المجلات الأدبية ، أو المعارض الفنية ، أو المتاحف ، والجامعات .

ـ إن الحاجة إلى التجريب ، وتحديد روح الإبداع تمثل رغبة عميقة سواء لدى الفنان أو المتلقي لكي يستطيع أن يرفض التقليدي ، والجاهز لوسائل التعبير والسلوك في هذا المجتمع وليبحث عن أشكال جديدة للصياغة قد تقود إلى مفاهيم جديدة ، ووعي جديد لذات الإنسان ، وثقافته .

تعددية ما بعد ـ الحداثة .

إن أعمال هذا الملف تشير إلى اتجاهات جديدة في الإبداع الأدبي . كلهم هنا يبحثون في المدى البصري للغة الأدب والمجتمع ، وهناك تقاطعات تتم ما بين الصورة البصرية والنص اللغوي ، آخرون يهتمون أكثر بالتقاطع الذي يحدث بين فن « الجرافيك » ، والحروف ، والكلمات أو اللغة في حد ذاتها .

ـ إن هذه الاهتمامات ليست حصراً على شعراء وفنانيّ ما بعد الحداثة . وإذا كان هناك عنصر مشترك لكل الكتابات المعاصرة ، فهو التساؤل الذاتي حول طبيعة ، ومحدودية اللغة الشخصية والجماعية . إن هذا واضح ، على سبيل المثال ، في أعمال الكثيرين من معاصري ما بعد الحداثة من الروائيين مثل بارت ، كوثر ، فيدرمان ، بورخس ، سكينك ، كوراتازار ، سوليرز ، وروب ـ غرييه . إن ما يجمع بين أعمالهم الروائية هو هذا الإصرار على البحث الواضح لفعل الكتابة ، الاحتمالات والكوابح في اللغة الموروثة ، في النص ، في التقليد الأدبي ، والاجتماعي .

ـ الكُتاب ـ أو الشعراء ـ في هذا الملف لا يشغلون أنفسهم بتغيير تقليدية السرد ، ولكنهم يقدمون أعمالاً تخلق ، لا لغة فنية جماليه جديدة فقط ، ولكن شكلاً جديداً للرمزية الشِعرية تعتمد على تكثيف صور متباعدة ، بصرية ومن خلال النص .

Poesia Visiva

ـ معظم هؤلاء الفنانين مرتبطون بحركة فنية خاصة تدعى Posia Visiva(الشعر البصري)ومقرّها إيطاليا . إلا أنها تضمُ كتاباً من اليابان ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ألمانيا ، شيكوسلوفاكيا ، فرنسا ، وبلجيكا . أعمالهم لا تُطبع كثيراً في الدوريات المعروفة لأنهم يرفضون التمييز الكلاسيكي في عالم الكلمة . . ولأنهم غير مقبولين في عالم المجلات الأدبية المؤسساتية والتقليدية في تعاملها مع مفهوم الأدب والفن .

انتهاك الجاهز

الِن ارياس ـ ميسون ـ Alain Arius – Misson ـ شاعر ولد في بلجيكا وعاش في أمريكا ، له المطبوعات التالية : الرواية الخارقة ، وتحتوي على اعترافات قاتل ، مغتصب ، فاشست ، ومفجر قنابل ، لص أو عام من يوميات أمريكي عادي ، وقد صدر عام 1975 . عمل الشاعر في أوروبا بين أعوام 1960 و 1976 في حركة الفن البصري .

يقول عن تجربته :

ـ أقطع ، أمزق ، أكسر ، أسحق ، أحطم ، أشرِّح ، وأحرق صورة . بعد ذلك أطبع كلماتي على الفضاء الطازج فيها .

ـ الصورة الفوتوغرافية (من الصحف ، مجلات الأزياء ، التلفزيون) لها خشونة وصلابة المادة ـ كأنها مادة محتملة لِلُغة ـ بينما اللغة كما تقول الكاتبة سوزان سونتاج ـ وبدقة أكثر اللغة المكتوبة ـ هي مادة الكتابة (الكتابة مع الضوء .)

نظرة زجاجية .

ـ الكتابة البصرية تبدو شفافة . . كأنما ينظر الشخص ببساطة عبر ما هو هناك . ولكن ، وبخبث ، هي تقول أشياء أخرى .

ـ عناوين النص ، تعليقات الصوت ، الصورة ذاتها تتسرب عبر السطح غير قابلة للإمساك بها . . أو التشبث .

ـ المنطق والتماسك في خيال الصورة لا يمنحان المتلقي مناسبة معينة أو حواراً ، الصورة غير ثابتة كأنها الحقيقة ذاتها .

النص فضفاض للخيال . . يمنحه الغرفة . خطوط الكنتور ، حواف الكلمات ، هاربة تذوب تحت بصمات الأصابع . . والأعصاب تتوتر لهذا السطح الذي لا يُلمس . في محاولة للتماس لذلك غير القابل له . .

الشعر الحديث نحا نحو الصلابة من الخياليين إلى الشعر الصلب .

وثمة رواية جديدة معينة أخذت تتشبث بسطح الصورة ـ الخيال .

خـط . . . مُـنـقـط .

ـ في أحسن حالاتها اللغة تتراجع إلى الصورة : من اللغة كنص إلى النص كصورة ثم إلى الصورة كنص (الشعر البصري .) .

ـ الشاعر البصري يوظف الصورة ليكتشف خطاً منقطاً وهمياً حيث الأدبي ، الرمزي يمكن أن يخترق « الفوتوغراف » ، يلويها ، أو يتركها هناك في الفضاء المفتوح .

ـ إنه يعبر عن رغباته الأدبية على سطح الصورة . . ثم يُعبأ الفوتوغراف بخياله الأدبي .

ـ الكلمة تخترق البعد ، الحواف ، الحفرة ، المنطقة اللينة في خيال ـ الصورة لتخصبها وتعطي طاقة الفعل للتقنية العقيمة .

ـ اللغة هي أوكسجين الخيال ، تسمح له بالتنفس ، وبامتلاك الصوت .

مغناطيسية اللغة .

لوسيا ماركوزي Lucia Marcucci فنانة من فلورنس ـ إيطاليا وعضو في « مجموعة 70 » . قامت بعمل العديد من المعارض في أوروبا ، ولها كتب متنوعة .

تكتب ماركوزي عن تجربتها مع الشعر البصري :

ـ الشعر البصري هو شكل جديد للغة . . وُلِدَ من دعوة الإعلام الجماهيرية للاستهلاك ، ومن الضغوط العديدة التي يمارسها مجتمعنا الرأسمالي ، من المعلومات المتراكمة التي يحيطوننا ويقتلوننا بها ، ويستعبدوننا بها من خلال أشكال وعادات مفروضة .

ـ إن إبداع هذه اللغة الجديدة يسعى إلى إعادة الأشكال ، صياغتها ، ومغناطيسيتها لمعارضة تلك الضغوط ، ولتقوم بعمليات حروب « غوريلا » فنية ، معهم وضدهم ، إن فننا يسعى إلى استعادة وعي الحقيقة من خلال العملية السياسية .

أريد أن أُزعجهُم

ـ بدأت عملي عبر جمع الشعارات ، والصور من المطبوعات ،والبوسترز ، وصنعت مانيفستو ـ مضاداً على شكل صور الحائط ، وكتابة علامات الاستعجاب على صفحات الجرائد ، والتي استعرتها من بالونات ـ الكلام في رسوم الكارتون والكاريكتير .

ـ صور الأنثى مستخدمة جداً في أعمالي ، مع تغيير في مؤشرات ذلك

الاستخدام كي أزعج نمطية المشاهد التقليدي الذي يتلصّص على المرأة لأنه اعتاد التعامل مع صورتها على أنها تكرار مستمر للخيال الجمالي الأنثوي . واصلت هذه العملية بأن استخدمت ـ فيما بعد ـ صور المنحوتات والتماثيل الكلاسيكية ، التي تآكلت مع الزمن ، أو الحفريات الخشبية الجوفية التي قد تهالكت ، في صور تحمل بالمقابل جُملاً ساخرة لتفكك مضمون النص وتعيد تقديمه بشكل رسالة غير متوقعة .

نجاسة . . ونقاء .

ـ بعد ذلك اتجهت إلى الكولاج ، مستخدمة الطبع والكتابة على جسد الأنثى : الطبع كخرافة أقدمها لعالم النجاسة / أو النقاء التكنولوجي ، أما الكتابة فهي كمحاولة إعادة إحياء للشعر المبعثر ، والمسمم ، والمهادن عبر ذكريات ثقافة جاهزة ، وماضوية . إن الطباعة على الجسد هي تعبير عن الحَرَج ، القلق ، وعدم الراحة مع المواد التي نملكها وعلينا أن نحركها من مكان لآخر . إن الحضور الجسدي للفنان في المضمون السياسي للجماهير ، والعامة : نيء ، وفجّ كشهادة ، مع الأخذ بالاعتبار البنيان الثقافي الذي يحيط ببيئته . الجسد ، وأقواس النصر ، الجسد وناطحات السحاب ، الجسد والكتاب ، الجسد والمنحوتات ، الجسد وفوتوغرافيا الجسد ، الجسد والبطل ، الجسد والأرضية المُعدَلّه للحيوان الحضاري : الإنسان والتكنولوجيا .

ـ الرسالة مُشكَلّة من خلال مفتاح جديد ، ومن خلال إعادة ترتيب العناصر التي عليها أن تتعايش : الموضوع ، الخيال ، والتكنولوجيا . لذلك فإن أعمال الفن البصري لا تنبع من الأدب أو اللوحة ، ولكن من التوحد الفني الذي ينبع من صراع الإنسان مع الإعلام الجماهيري .

الوحدة الأيديولوجية .

لوشيانو أوري Luciano Ori فنان من فلورنس ـ إيطاليا وعضو في « مجموعة 70 » . نشر حوالي عشرة من كتبه ، وله العديد من المعارض الشخصية وهو مؤلف فعال في المقالات النظرية حول Poesia Visiva أو (الشعر البصري) .

ومن كتاباته حول الشعر البصري نورد آراءه التالية :

ـ إن التعايش المشترك ما بين طرق ووسائل التعبير المختلفة للشعر البصري ليس علامة للتناقض أو مؤشراً للاختلاف بقدر ما هو دايلكتيك أو جدلية وأداة تنقية للفن ذاته . أما كيف في الأخير تتحول هذه التعددية إلى وحدة فإن هذا سيكون رهينة بالمثال الأيديلوجي الخاص بالشعر البصري عندما يُصاغ ويُفهم : المفاهيم والتطبيقات ستنتج لحظة ثورية تعمل وتحل اشكاليتها ضمن القاعدة الانتاجية للفن .

الوحدة الأيديولوجية ، بعبارة أو أخرى ، والتي هي أيضاً وحدة شكلية ستولد طبقاً لحتمية العناصر التجانسية المشتركة ، التقنيات ، والمواد التي تشكل الأرضيات المختلفة للتواصل . وهنا يجب القول بأن طريقة العملية ومنهجها لا يمكن حصرها في الإعلام الجماهيري وحده ، كما كان الحال في الفترة الأولى من تطور الشعر البصري . إن تلك الطريقة التي تزيل غموض سيميولوجيا حرب « الغوريلا » قد كانت فعالة في مواجهة الرسائل الصارمة التي حملتها وسائل الإعلام الجماهيرية وقنواتها (المطبوعات ،

البوسترز . . وغيرها) هي غير صالحة رغم أنها مناسبة لمنطق التصميم الفني الذي تطلب رؤى أيديولوجية واسعة ، كي يمتد ويتشعب الى كل وسائل الإعلام والاتصالات .

التشويشات القديمة .

كي تمزج كل وأي عالم لغوي ، في حالة أن الوضعية الإنتاجية للشعر البصري تسمح بإمدادها بعلم اللغة المتداخل ، ومواد تصفية قابلة لمعارضة اللغات الجاهزة بمفاتيحها : لأن هذه هي المضادات الحيوية الحقيقية لأية مجّمعات رأسمالية جديدة قادرة على تحصين أنشطتها ضد تحولات راديكالية أكثر في مجال التغيير الاجتماعي .

ـ إن نوعية العناصر المرتبطة باللغة المحكية يجب أن تكون خاضعة للاختبار ، درجة ونسبة قدرتها على الخلط ، تشابهها واختلافها . إن المفاهيم المألوفة ، من الآن وصاعداً ، تخدم فقط راديكالية التشويشات القديمة ، وكلما زاد التعلق بمفهوم أن اللوحات للقراءة والقصائد للنظر لن يكون هناك وضوحاً أكبر .

ـ وفي الواقع أستطيع أن أقول أن هذه الأخيرة هي الأكثر تشويشاً وغموضاً لأنها تضع الشعر البصري في منطقة وسطى بين الرسم والشعر . بينما من الواضح أن الشعر البصري لا يحتل أية منطقة وسطى ،لأنه حقيقة جديدة لا تزال هويتها غامضة بالنسبة إليها ولا تزال في مرحلة التكوين .
ـ الآن هذا كله يمكن حله بالقول بأن الشعر البصري هو وسيلة أو وسائل جديدة للإنتاج الفني فقط .

مستقبل المعمار

سكوت هيلمز Scott Helmes

فنان يعمل في مكتب معماري في مدينة سانت بول في مينيسوتا ، أمريكا . عرض أعماله في مدينة كنساس ،ونشر له في العديد من المجلات الأمريكية الفنية .

في مقاله مفاتيح لنفسي يقول :

ـ بالرغم من أن دراستي كانت فن المعمار إلا أنني أعتبر نفسي بدون تخصص . إن اهتمامي بمشاكل الفن ، التصميم ، الاتصالات ، والشعر قادني إلى منهجية تتفاعل فيها الاهتمامات المختلفة استطعت أن أطبقها على العديد من مشاريعي الخاصة .

ـ إن لحظة التجلي والكشف الشعري الخاصة بي ولدت من متابعاتي المستمرة لعلم الاتصالات ومن قراءة كتاب المؤلف رايت « مستقبل المعمار » . اهتمام بعلم الاتصال قادني إلى التجريبية في مجال الكتابة . قصائدي الجادة الأولى كانت عبارة عن متواليات رياضية في عام 1972 .

ـ خلال بعض الأوضاع التدريسية اكتشفت الشعر لكنني لم أمارسه في ذلك الوقت . عندما قرأت كتاب رايت وكيف أنه تمنى أن يتحول عمله إلى شعر ، فكرت لماذا أصرف النقود الطائلة لإبداع المباني . ومنذ ذلك الوقت قررت أن أوجه كل طاقتي الإبداعية إلى الشعر التجريبي .

ـ أكتب لأن الكتابة تحدٍّ واكتشاف للذات . كتاباتي تعكس شفافية الشفاف . إنها تتحول إلى طريقة للتعلم ، للاكتشاف ، وتواصل عناصر اللغة ، لغات جديدة ، لغات لا أستطيع التعبير عنها . إنها أفكار تتحول إلى رؤى .

مؤذية في الداخل .

تاكاهاشي شوهاكيرو Takahashı Shohachıro

فنان يعيش في أوريوكا ، اليابان . وهو نشيط في حركة Vou ومجموعة ASA الفنية في طوكيو . شارك في تأسيس مجموعة (317) ومجلة الشعر البصري اليابانية .

في مقاله المعنون « نص من أجل . . إلى » يقول : Text Fo to

ـ الشعر البصري هو صناعة ، أو حفرة ومن الممكن القول بأن تلك الصناعة ، أو الحفرة تستطيع أن تنتج من إدخال « إلى » (= و ، مع ، ضد ، مثل . . وغيرها) ككلمات للتهيؤ الموازي لكلمات يابانية رئيسية ، أو فقدانها ، أو تحويلها ، أو تغييرها .

1 ـ (**حالة**) أنها ملتصقة ببدائل أو كلمات مشابهة

أ ـ إنها تعني مؤشراً لـ « ذلك » . في وضعية تتبعها كلمات مثل « أسمع » ، « أرى » ، « أفكر » ، أقول « أو شيء مشابه يمثل فعل ، « إلى » تنضم إلى اكتمال الجملة .

ب ـ معنى « قول » ، « تفكير » . . إلخ .

ت ـ عندما تأخذ هذه الأشياء سلطة أن تكون مؤكدة أو حالة : مثل طريقة ما ، مثل ك ، أو كأن ، في حالة مثل ، تنضم إلى خصوصية كلمات متحولة .

ث ـ تعاون المعنى :

1 ـ إظهار مادة الحركة أو العملية .

2 ـ إظهار حالة الإنسان المساعدة للحركة أو العملية . « معاً » .

3 ـ استخدام حالة تقوية المعنى لفعلين متكررين « كل شيء ، الحفرة » .

2 ـ (**الانضمام**)

أ ـ ضم شكل ـ نهائي لكلمات متحلله ، لإبراز ظاهرة الحركة التي تحدث بتتابع أو بشكل تقليدي .

ب ـ إظهار مشكل بسيط . « أما . . . أو . . . »

يقرأ ، مرة أخرى ، « إلى » كاسم موصول في اللغة اليابانية .

«To» إلى »

1 ـ خمس الـ (T) تمثل سلسلة من المقاطع في اليابانية .

2 ـ إملاء الشفهي من الحروف الساكنة (T) والمتحركة (O) (T) تدعو طرف اللسان للاتصال بخلفية الأسنان الأمامية . . واللثة ، وتفجر النَفَس .

3 ـ **الهيراجانا** Hıragana)وهي نظام الهجاء الياباني) « «To = « »

ومشتقة من « » = قِف في السوشو (نوع من العشب) .

« » = (To) هي اسم لرقم / 10 / . باب . بوابة . قفل . مداخل ومخارج الينابيع . 4 ـ 765 بو . س . جالون . وحدة للقُدرة . وحدة قياس . ميزان من أجل لوحة الرسام . الدب العظيم . النجم السادس في السماء الجنوبية . شكل مربع . الخارج . خزانات الماء . رسم . مخطط . حِدَة . صوت . عصفور . وريد . بقعة . رعاة القمح . مؤذية في الداخل . عفنة . مدينة . إنسان .

لعبة الصوت . . والصدى

هذه نماذج من أفكار شعراء القصيدة البصرية كما وردت في مرحلة السبعينات . وهي هنا مصحوبة ببعض النماذج لأعمالهم الفنية . لقد تطورت هذه الحركة في الثمانينات لتتضمن الفيديو ، والأداء الحيِّ المباشر الذي ينتهي وإلى الأبد بعد العرض . علماً أنه يتوجب عليه انتهاز لحظة عفوية مباشرة عند المتلقي وإعداد خاص من قبل الفنان يسبق عمله . وهذا النوع من الأداء الفني يعتمد على الشعر المفاهيمي الذي يمزج الأشكال الفنية الأخرى التي يختارها مثل الموسيقى ، والرسم ، والنحت ، والتمثيل ، والعطور ، والبخور ، ودماء الضحايا الحيوانية وغيرها .

بالنسبة إليهم في أوروبا انتقلت هذه الحركة ذات الأشكال المتنوعة تحت اسم ما بعد الحداثة أو الـ Post Modernism إلى خانة التقليدية وهم في بحثهم الحالي يسعون إلى ما هو جديد ـ التقليدية . أما في أمريكا ، واليابان ، وبعض الدول الأخرى فإن الحركة ما زالت جديدة ، وتقريباً غير معروفة على نطاق واسع . العديد من الفنانين والشعراء العرب الذي قابلتهم يعرفون جزئياً هذه التجربة . وفي مصر يحاول البعض تجريب ذلك بمحدودية إذ أنه من الصعب ممارسة الشعر البصري دون معرفة بخلفيته في الوقت الذي تبدو مراجعه ، وتجاربه غائبة عن الفنان العربي . وهناك عائق آخر هو التقبل النفسي لهذه التجربة وخاصة أن الثقافة الأدبية العربية هي ثقافة لفظية ، وسمعية بتراث عميق لم يعتد أن يكون البصري جزءاً من ذلك السمعي في إطار المسميات الأدبية . أما العائق الأكبر فهو أن معظم

الجيل الجديد من الأدباء والفنانين قد ولد من أردان أثواب الأجيال المجددة السابقة . . لذلك فإنه لا يزال ينحو نحو استكمال تجربة « الحداثة » أو التوقف عند اللوحة والقصيدة كما أنجزها رواد الخمسينات والستينات .

إن أطروحة التراثية تبدو حاجزاً أيضاً أمام هذه التجربة الجديدة التي قد تبدو لبعض النقاد العرب وكأنها حالة من حالات التغريب المستوردة . إلا أنني أتصور أنها شكل فني قابل للاستيعاب وأخذ النكهة المحلية في أية ثقافة كانت . . مثلها مثل الحداثة ، والعصرانية ، والأفكار الفلسفية الأدبية الشمولية مثل الوجودية ، والواقعية الجديدة . والبنيوية . الفرق هو أن مساحة الحرية التجريبية أكبر . . وإمكانية اكتشاف الأعماق الذاتية للفنان أكبر . . أيضاً .

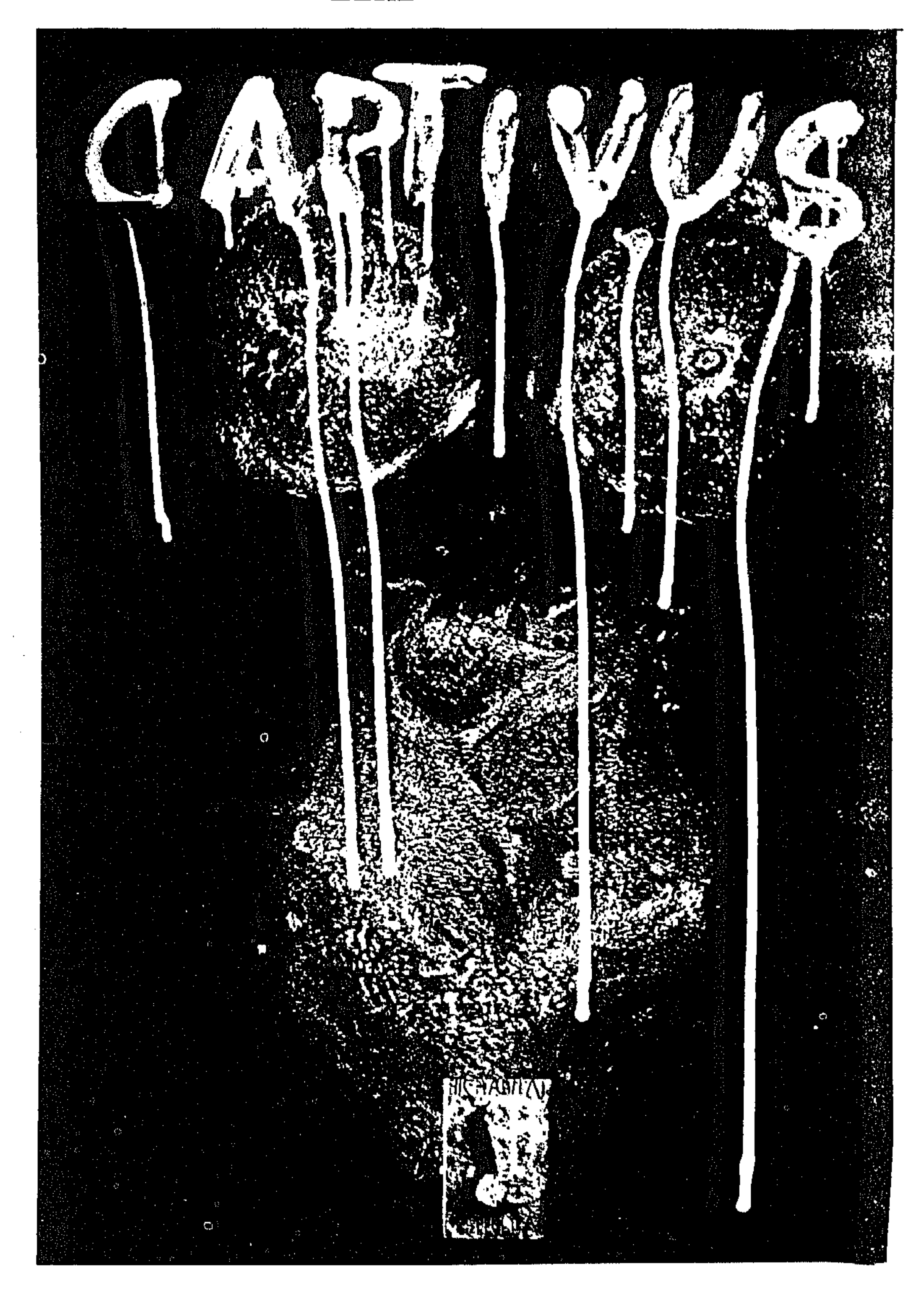
ظبية خميس

2 أوغسطس 1991

فارنا ـ بلغاريا

المرجع – The Paris Review / No 75 (Vol.21. No 75 Spring,1979 office: 45 –
39 171 Place. Flushing. New York 11358)

Lucia Marcucci



2



Takahashi Schołachiı o

tezuri [illegible] hand printed [illegible] printing [illegible]
tezuri [illegible]
tezuru [illegible]
ティー 1 [illegible] a tee [illegible] a tea set, tea [illegible] a tee shot [illegible]
ティーンエージャー a teenager
ティンパニ a kettledrum, timpani
to 徒 a party, a company; a gang [illegible]
to 途 [illegible] to America.
to 戸 a door [illegible], a shutter [illegible] a sliding door [illegible] a door handle [illegible] doorknob [illegible] open (shut, close) the door. [illegible] bang the door. [illegible] knock (rap) at (on) the door; tap (at) the door
to 都 a metropolis. 東京都 the City of Tokyo. 都の metropolitan ‖都知事 the Metropolitan Governor, the Governor of Tokyo (Metropolis). 都庁 the Metropolitan Government (Office). 都電(バス) a metropolitan streetcar (bus) 都議会(議員) (a member of) the Metropolitan Assembly. 都民 a citizen of Tokyo. 都民税 the citizenship tax
-to ーと 1 [illegible] with [illegible] with *one's* father. 2 [illegible] and [illegible] mother and daughter. 3 [illegible] just as; when, the moment... [illegible] It began to rain just as I reached home (It started raining when I got home. 4 [illegible] if. [illegible] If it rains. In case of rain, I keep indoors. 5 [illegible] (even) if; even though. [illegible] say what you may. [illegible] Whether he goes or not, I don't care. [illegible] in spite of rain and wind. ⇨-tomo (-とも).
tō 十 ten; half a score. ⇨jū (十).
tō 灯 a light; a lamp.
tō 刀 a sword; a saber; a (surgical) knife (*pl.* knives) (外科の). 一刀のもとに with one stroke of a sword.
tō 塔 a tower; a steeple (尖塔(せん)). 塔を建てる build (erect) a tower. ‖五重の塔 a five-storied pagoda.
tō 糖 sugar. ⇨tōbun (糖分).
tō 籐 a cane; a rattan. ‖籐いす a cane chair. 籐細工 rattan work.
tō 薹 a spike. 薹が立つ run (go) to seed; [盛りが過ぎる] be past *one's* prime; become a has-been [illegible].
tō 等 1 a grade; a class; a degree. 1(2, 3)等 the first (second, third) class (grade). 1等で行く travel first class. 2 [など] and others; and so on;

[illegible] etc. [illegible] and so forth, etc.
to [illegible] 1 [illegible] right [illegible] be right [illegible] reasonable, proper. 2 [illegible] the present problem [illegible] the matter in question [illegible] the person in question [illegible]
tō 党 a party, a clique [illegible] a league [illegible], a faction [illegible], a coterie [illegible] one of our party [illegible] join a party [illegible] form a party (faction) [illegible] a party member, a member of the Socialist Party [illegible] party rules [illegible] the party triumvirate of the Liberal Democratic Party [illegible] a party convention [illegible] a party official. ⇨tōsei (党勢), tōseki (党籍)
-tō ー頭 [illegible] seventy head of cattle [illegible]
Tōa 東亜 Eastern Asia; the Far East [illegible] [casting] net.
toami 投網(を打つ) (throw) a cast
tōan 答案 [答え] an answer, [用紙] an examination paper, a paper. 化学の～ a paper in chemistry. 白紙の(よくできた)～ a blank (good) paper. ～を出す hand in *one's* paper. ～を調べる look over examination papers.
[illegible] a certain. ～宿屋で at an [illegible] inn.
[illegible] a shoal; a shoaling [illegible] The sea is shallow [illegible] distance from the shore.
[illegible] an isobaric line,
tobaku (賭博場) [illegible] gambling; gam[illegible] [illegible] mble away [illegible] the act [illegible] room.
tōbaku [illegible] ment to overthrow [illegible] gawa) shogunate.
tōban [illegible] take the plate; take [illegible] mound.
[illegible] a person on duty. [illegible] Who is on duty to[illegible] Whose turn is it for duty [illegible] row? [illegible] my duty to sweep (the room) [illegible]
[illegible] (a) drapery; a curtain. [illegible] the veil of night.
[illegible] 1 [illegible] fly (a kite) [illegible] make) fly (a model plane) [illegible] blow off. [illegible]

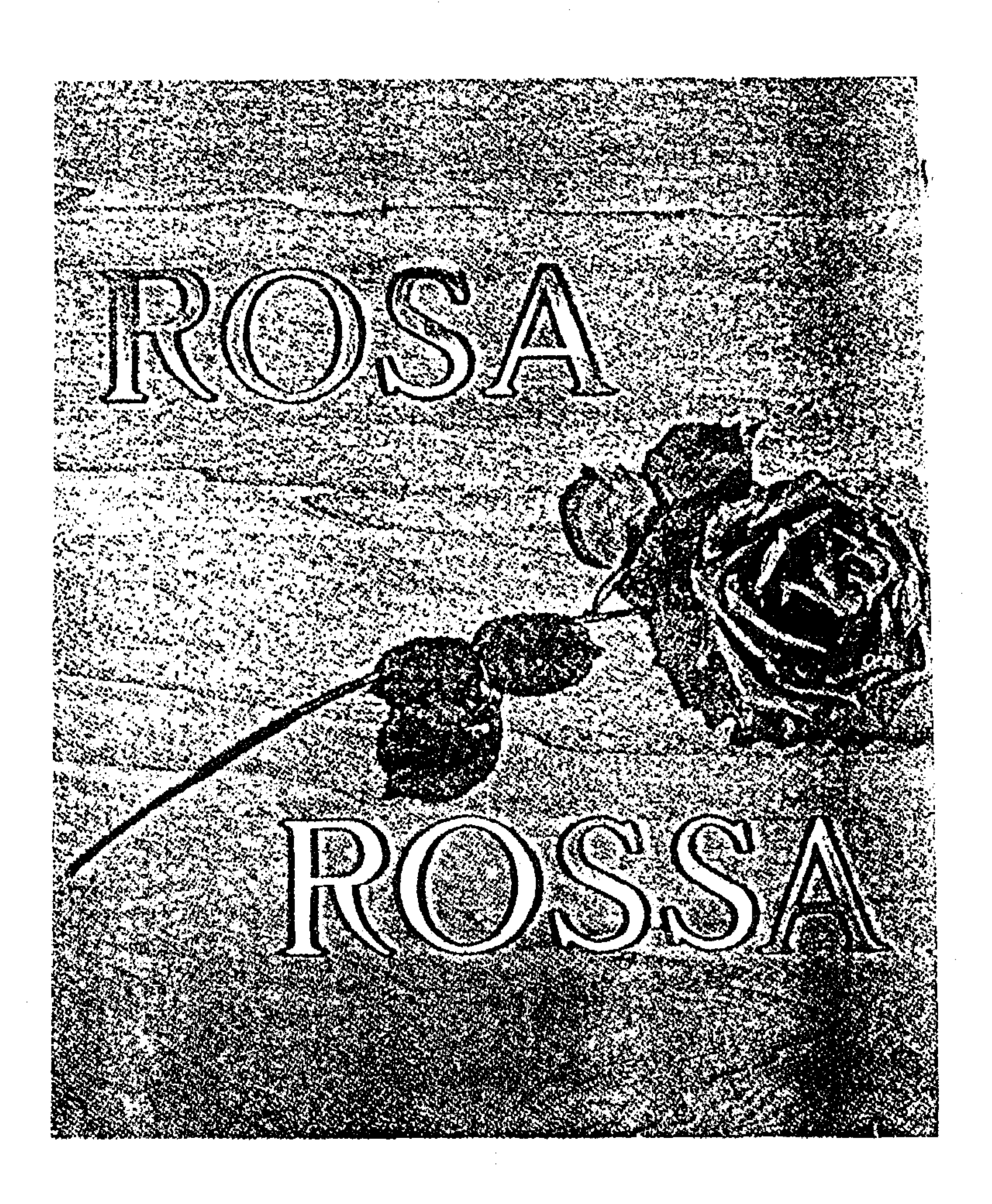
horse [illegible] hasten (to a place) in a motorcar. 5 [illegible] skip (over), jump (a chapter), omit. [illegible] We'll skip (over) the next page. [illegible] spread a false rumor. [illegible] send out a manifesto.
tobatchiri とばっちり 1 a splash, spray. [illegible] get *one's* clothes splashed with water. 2 [illegible] a by blow. ～を食う get a by blow, be involved in (a quarrel). [illegible] It would not do to have the innocent spattered.
tobatsu 盗伐 secret felling of trees. 一盗伐する fell tress in *another's* wood lot stealthily.
tōbatsu 討伐 subjugation, suppression. 一討伐する subjugate, suppress, conquer. ‖討伐隊 a punitive force (expedition).
tōbatsu 党閥 a faction, a junto (*pl.* -s) (政府部内の).
tobei 渡米する go (out) to America, visit America. [illegible] leave (start) for America. ‖渡米視察団 a party (of businessmen) visiting America for inspection.
tōben 答弁 an answer, a reply, an explanation (弁明); (a) defense (弁護の). 一答弁する (make a) reply; (give an) answer; explain; [illegible] defend *oneself*; speak in defense (of). ‖答弁書 a written reply.
tobi 鳶 1 [鳥] a (black-eared) kite. 2 [鳶職] a construction worker. ¶鳶が鷹を生む [illegible] "A black hen lays a white egg." [illegible] have *one's* share unexpectedly taken by another.
tobi [illegible] make a final effort; put on a spurt.
[illegible] iagaru 飛び上がる [illegible] fly [illegible]ft; soar; [人が] spring (jump) up; jump to *one's* feet (驚いて). いすから～ spring (up) from *one's* chair. ～ほど痛かった I almost jumped with pain. 飛び上がって喜ぶ leap for joy.
tobiaruku 飛び歩く run about, romp (ふざけて). 金策に～ hustle about to raise money.
tobibako 飛び箱 a vaulting horse.
tobichi 飛び地 [地所] a detached estate.
tobichiru 飛び散る fly about (off, (in different directions); scatter (散乱); splash (水などが).
tobidashinaifu 飛び出しナイフ a switchblade knife.
[illegible] 1 jump (fly) out. [illegible] (rush, burst) out. [illegible] of a room. [illegible] out of a cage. 庭に～ [illegible] into the garden. 3 [突出] [illegible], protrude. ¶家(いなか)を～ run away from home (*one's* country).

text for "to"



poems fall

Eugenio Miccini (Italy)



1

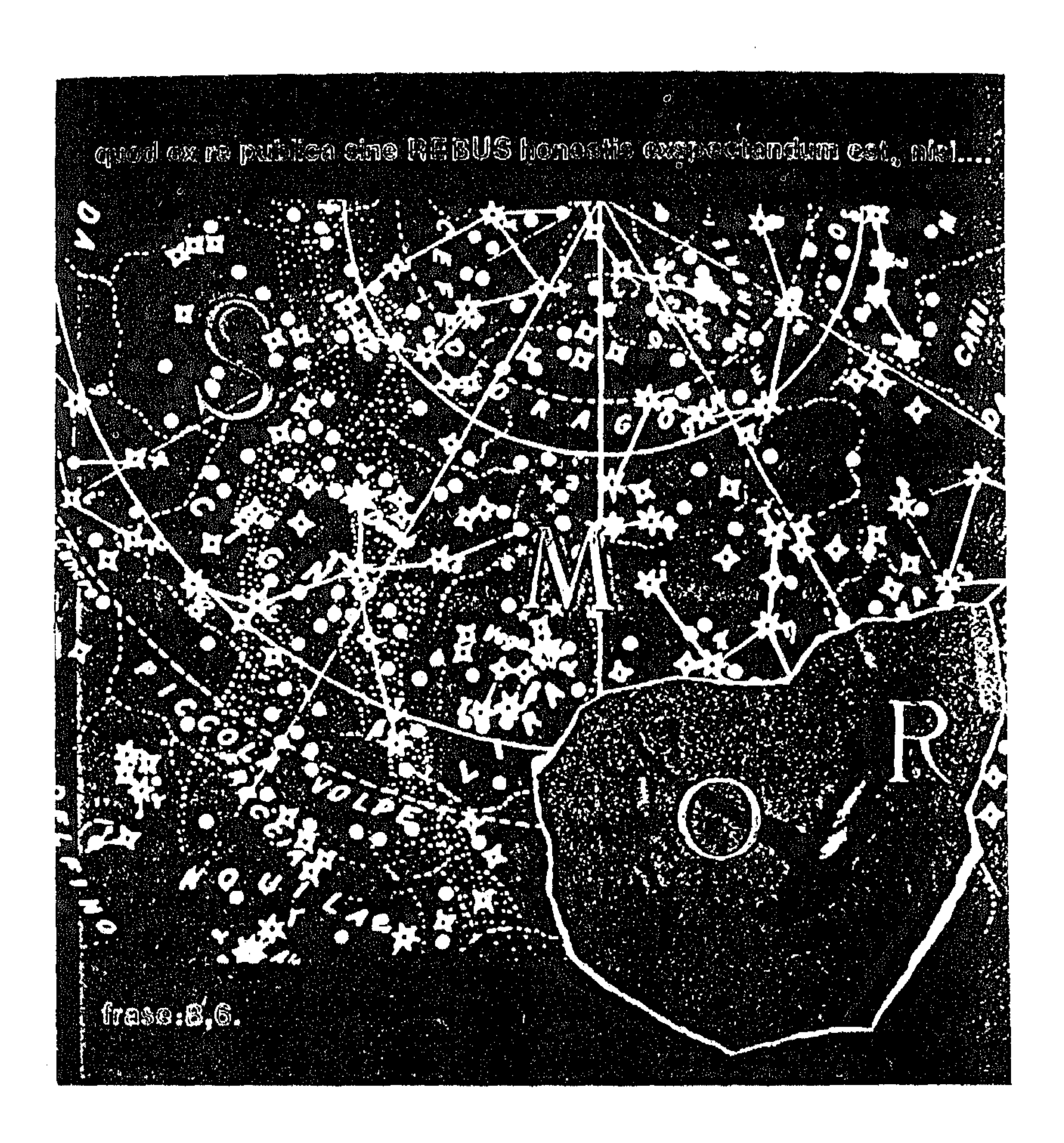
Paul de Vree



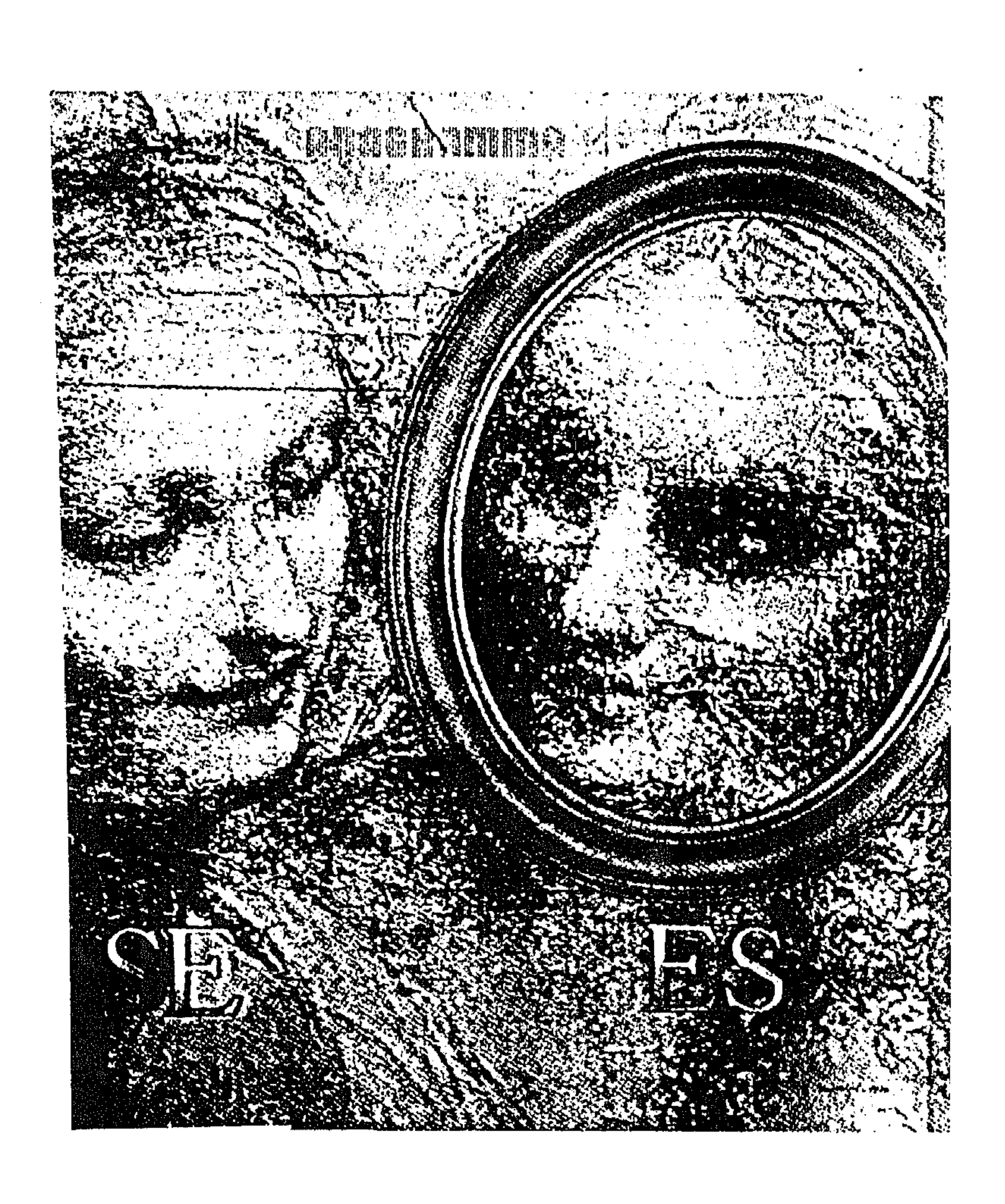
HOOLIGANS, LOOK OUT, BABYLON

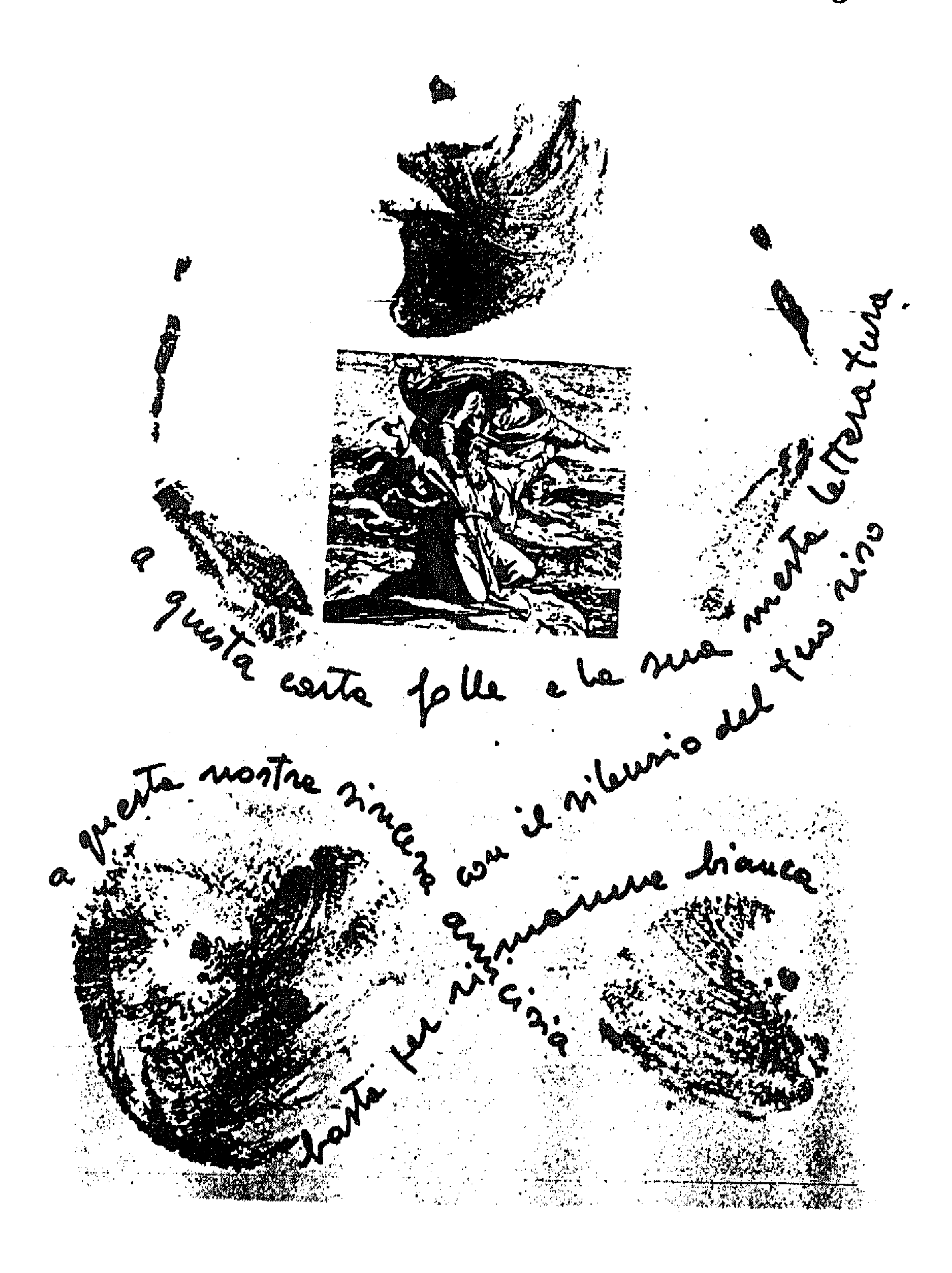


God


quod ex re publica sine REBUS honestis exspectandum est, nisi....
S
M
O
R
VOLPE
AQUILA
frase:B,6.

2




a questa carta folle e la sua mesta letteratura
a questa nostra vicenda con il silenzio del tuo riso
basta per rimanere bianca
amicizia

lain Arias–Misson




grr





(3)

الحب العظيم للأشياء الهامشية

رسائل إلى شاعر شاب
رينيه ماريا ريلكه .

لماذا ريلكه ؟ لماذا الآن ؟

أحد أعظم شعراء القرن العشرين . أترجم رسائله إلى شاعر شاب . الرسائل التي كتبها ريلكه في بداية هذا القرن . وجدتُ في صوته صدى لأسئلة تتردد كثيراً في أذهاننا ، الشعراء الشباب أعني ، وباختصار أردت أن أطلع القارىء العربي على هذه التجربة الفريدة . الترجمة تمت عن اللغة الانجليزية ، كما أن انتقاء الرسائل وبعض ما ورد فيها راعيت أن يكون حول بعض القضايا العامة في التجربة الإنسانية التي هي ، أولاً ، وأخيراً المنبع الحقيقي للشعر . وهذا هو ريلكه ، وتلك هي رسائله .

رينيه ماريا ريلكه

Rainer Maria Rilke

وُلِدَ ريلكه في مدينة براغ في عام 1875 ، لأب عسكري في الجيش ، وأم متدينة بعثت به إلى مدرسة حربية ، بشكل لم يناسب طبيعة ريلكه الفطرية . بعد ذلك اتجه الشاب إلى دراسة الفلسفة ، والتاريخ ، والأدب ، والفن في براغ ، وميونخ ، وبرلين . كتب الشعر في سنوات مبكرة . ثم بعد ذلك القصص القصيرة . والمسرحيات .

قام في عام 1988 برحلتين إلى روسيا ، وتزوج في عام 1901 من كلارا ويستهوف حيث أنجبَ طفلته الأولى وانتقلا ، بعد ذلك ، إلى باريس في عام 1902 وعمل مع الفنان رودان حيث كانت كلارا مساعدة له ، كما قام ريلكه بكتابة عمل حول فن رودان . وما بين رحلاته العديدة بين ألمانيا ، فرنسا ، أيطاليا ، اسبانيا ، مصر ، اسكندنفيا وحياته لمدة اثني عشرة عاماً في باريس كتب العديد من الأعمال وقام بالكثير من الترجمات .

عاش ريلكه بعد نشوب الحرب العالمية الأولى ما بين ميونخ وفيينا ، ورحل إلى سويسرا في عام 1919 . تُوفي في فالمونت ، في عام 1926 ، ودُفن هناك .

مقدمة صاحب الرسائل .

كان ذلك في آخر أيام خريف عام 1902 .

كنت جالساً تحت ظل شجرة كستناء قديمة ، في حديقة الكلية الحربية في فينير ـ نوستاديت ، أقرأ . كنتُ غارقاً في الكتاب الذي بين يدي ، عندما انضم إليّ الأستاذ المدني الوحيد في الكلية بارسون هوراك .

التقط الكتاب من بين يديَّ ، تأمل غلافه وهز رأسه متسائلاً : « أشعار ماريا ريلكه ؟ » . بعد ذلك قلب صفحات الكتاب . . نظر إلى القصائد ، ثم حدق في الأفق وأخيراً ، تنهد قائلاً : « إذن فلقد تحول تلميذنا ريلكه إلى شاعر ! » .

وهكذا عرفت من الصبي النحيف ، الشاحب ، الذي بعث به والداه إلى هنا ، منذ أكثر من خمسة عشر عاماً مضت ، آملين أن يتحول إلى عسكري .

هوراك كان هو الأستاذ المشرف على المؤسسة آنذاك ، وما زال يتذكر تلميذه السابق ، بوضوح . وصفه كشخص هادىء ، جاد ، شديد التهذيب ، وكان يحب أن يختلي بنفسه كثيراً . تحمل سنوات الدراسة ، والسكن الداخلي ، وانتقل بعد ذلك إلى الكلية الحربية في ماهريسك ـ فيسكيرخن ، ولم يتحمل ، هناك ، ضغوط الحياة العسكرية فنقله أهله إلى براغ لمواصلة دراسته هناك . ماذا حدث له بعد ذلك . . . لم يكن أستاذه هوراك يعرف .

بعد هذا كله لم يكن من الصعب فهم لماذا قررت ، في تلك الساعة ، أن أرسل بمحاولاتي الشعرية إلى رينيه ماريا ريلكه . وأن أسأله رأيه فيها . لم أكن قد بلغت سن العشرين بعد ، وقريباً من مهنة شعرت أنها ضد ميولي . تمنيت أن أجد من يفهمني ، وإذا لم يكن ذلك الفهم عند أحد ، فعند ذلك الشاعر . وبدون أن أنوي ذلك ، أبداً ، وجدتني أكتب رسالة وضعت فيها قلبي عارياً كما لم أفعل من قبل ، وكما لم أفعل من بعد ذلك مع أي شخص آخر ، أبداً .

مضت أسابيع كثيرة قبل أن أستلم الرّد : مظروف أزرق ، عليه طابع باريس ،وكان وزنه ثقيلاً بين يدي ، عليه خط جميل وواضح يُمثل مضمونه بشكل عميق . ومعه بدأت مراسلاتي ،المتعددة ، مع رينيه ماريا ريلكه والتي استمرت حتى عام 1908 ،حيث أخذتنا الحياة ، بعد ذلك ، إلى دروبها الأخرى . ولكن هذا غير مهم ،المهم : هو عشرة خطابات التي ضممتها في هذا الكتاب ، إنها مهمة لفهم العالم الذي عاشه ريلكه ، وعمل فيه ، ومهمة ، أيضاً لكثيرين ممن تكبر وتنمو من الأرواح ، اليوم ، وغداً .

وعندما يتحدث رجل عظيم وخاص ، فعلى الرجال الصغار أن يصمتوا ! » .

فرانز أكسافر كابوس
برلين
يونيو ، 1929

مقتطفات من الرسائل :

(1)

باريس ، 17 فبراير ، 1903

سيدي العزيز

« رسالتك وصلتني منذ أيام قليلة ، مضت ، فقط . أود أن أشكرك لثقتك العظيمة ، واللطيفة بي ، ويصعب علي عمل أكثر من ذلك . لا أستطيع ، الآن ، التدقيق في طبيعة أشعارك ، لأن كل النوايا النقدية بعيدة ، جداً ، عني . لا يستطيع الشخص أن يقترب من عمل فني بسطحية كما يفعل عندما يستخدم كلمات النقد : إنها دائماً تأتي إلى ما لا يزيد أو ينقص عن عدم تفاهم سعيد . إن الأشياء ليست بسيطة وواضحة كما نُقاد للاعتقاد بذلك : معظم الأحداث غير قابلة للتعبير عنها ، وتأخذ مكانها في مملكة بدونما كلمات تدخلها أبداً ، وأكثرها صعوبة على التعبير هو عالم الأعمال الفنية ، الوجود الغامض ، الحياة التي عندما نعبرها ، تخلدها الحياة . » .

« أنتَ تسألني إذا ما كانت أشعارك جيدة . أنت تسألني ، وقد سألت آخرين قبلي . وقد أرسلت بها إلى المجلات . أنت تقارن أشعارك بأشعار الآخرين ، وأنتَ منزعج عندما يرفض محرر ما أعمالك . الآن (وبما أنك قد سمحت لي بنصحك) أستجديك بأن تنفض يديك من ذلك كله . إنك تنظر إلى الخارج ، وهذا قبل كل شيء ما لا يجب أن تفعله . لا أحد يستطيع أن ينصحك أو يساعدك ، لا أحد . هناك طريقة واحدة فقط .

امضِ إلى داخلك . ابحث عن تلك الأسباب التي تدعوك ، إلى الكتابة ، ابحث عن جذورها الممتدة في أعماق قلبك ، واعترف لنفسك إذا ما كنت سوف تموت لو توقفت عن الكتابة أم لا . وقبل كل شيء ـ اسأل نفسك في أهدأ ساعات ليلك : هل عليَ أن أكتب ؟ وابحث في أعماقك عن الجواب . وإذا ما كان الجواب مؤكداً ، إذا أجبت على هذا السؤال بجوابٍ صارم ، وبسيط : « يجب عَليَّ » إذن ابن حياتك بشكل يناسب هذه الضرورة . إن حياتك ، حتى في الساعات الهامشية ، يجب أن تكون شاهداً على تلك الرغبة ، ومؤشراً لها . بعد ذلك اقترب من الطبيعة ، ثم حاول مثل بعض المخلوقات البدائية ، أن تقول ما تراه وما تجربه من حب وفقد . لا تكتب قصائد حب ، وتجنب في البداية الأشكال السطحية والمعتادة : إنها أصعب شيء ، لأنها تأخذ قوة عظيمة ،وناضجة لتعطي شيئاً هو ملكك حيث الجيد ، والممتاز من العادات يأتي إلى الذهن بكميات متدفقة . لذلك عليك أن تحمي نفسك من الأطروحات العامة ، وأن تبحث عن تلك التي تقدمها إليك الحياة اليومية : صِف أحزانك ، ورغباتك ، أفكارك العابرة ، وتذوقك لنوع من الجمال ـ صف كل ذلك بحب ، وهدوء ، وصدق متواضع ، واستخدم للتعبير عن ذاتك ، الأشياء التي تقدمها إليك بيئتك . الصور الآتية من أحلامك ، والأشياء التي في ذاكرتك إذا بدت لك حياتك اليومية فقيرة بالمواضيع ، لا تلمها ، ولُم نفسك . قل لذاتك ، انك لست بشاعر بما فيه الكفاية لتدعو إليك الأغنى ، لأنه بالنسبة للمبدع ليس هناك من فقر ، ولا مكان زهيد أو غير مبالٍ في الحياة . وحتى لو كنت في سجنٍ ما فإن الجدارن التي تحجب كلمات العالم عن زيارة حواسك لن تمنعك من محاولة استدعاء طفولتك ، وكل ذلك الثراء . . . كنزك الشخصي من الذكريات . وجه اهتمامك إلى ذلك . حاول أن تجد حساسية ذلك العالم من

الماضي : وستنمو شخصيتك بشكل أقوى ، وستتسع عزلتك ويتحول هدوء الماضي إلى ضجيج يُبعد عنك ضجيج الآخرين ـ ومن هذا التحول إلى الداخل ستأتي الأشعار . وعند ذلك لن يخطر ببالك أن تسأل الآخرين عن مدى جودة أو رداءة ما كتبته . ولن تحاول ، أيضاً ، اقناع المجلات بأشعارك لأنك ستجد فيها ملكك الطبيعي ، الخاص والعميق ، وشذرة من صوت حياتك .

إن العمل الفني جيد إذا ما نبع من الضرورة . وفي هذه الطبيعة لأصله ترقد امكانية الحكم عليه : وليس هناك من مقياس آخر . لذلك ، ياسيدي العزيز ، لا أعرف نصيحة ما لتحميك من ذلك كله : المضي إلى داخل ذاتك ، واختبار أعماقك حيث تبزغ حياتك : في مصدرها ستجد الإجابة على السؤال حول ضرورة الإبداع . اقبله ، كما يبدو ، وبدونما سؤال على الإطلاق . ربما يكون الناتج عن ذلك أن هناك دعوة لك لكي تكون فناناً . عند ذلك خذ هذا القدر واستحمله : إن عواقبه وعظمته كبيرة ، دونما أن تسأل أبداً ما هي منافعه أو مردوده من الخارج ، لأن على المبدع أن يكون عالماً لذاته وأن يجد كل شيء في داخله وفي الطبيعة التي التصق بها . ولكن ، ربما ، بعد هذه الرحلة مع الذات ، وفي أعماق عزلتك ، ستجد أن عليك أن تتخلص من رغبتك في أن تكون شاعراً : أنه كافٍ ، كما قد قلت لك ، أن تشعر بأنك يمكن أن تحيا بدون أن تكتب ، عند ذلك على المرء ألّا يحاول العودة إلى الكتابة ، أبداً . ولكن حتى عندما يحدث ذلك فلن يكون البحث الداخلي الذي حاولته هباء . وستجد حياتك في كل الأحوال طريقها ، وربما كان طريقاً طيباً . وثرياً ، وواسعاً . إنني أتمنى لكَ أكثر مما أستطيع التعبير عنه .

ماذا هناك لأقوله لك ، أيضاً ؟

(2)

فياروجي ، قرب بيزا (إيطاليا)

5 ابريل ، 1903

بالطبع عليك أن تعرف أن كل رسالة من رسائلك ستكون ، دائماً ، مبعث سعادة لي ، ولكن عليك أن تعرف ، أيضاً ، أنه مع كل رد أرسله إليك ، ربما ستبقى غالباً ، خاوي اليدين ، لأنه في المحصلة النهائية ، وفي نهاية كل الأشياء العميقة ، والمهمة ، نحن وحيدون جداً . أن يستطيع شخص ما أن يُسدي بالنصح حتى ينجح في مساعدة الآخر يجب أن تحدث أشياء كثيرة وأن تسير كما يجب . كما أن أشياء كثيرة يجب أن تكون صحيحة من أجل أن ينجح الشخص فيما يفعله .

اليوم أريد أن أضيف إلى ما سبق وكتبته إليك أمرين : أولاً فيما يتعلق بالسخرية لا تدع نفسكَ محكوماً بها ، وخاصة في اللحظات غير الإبداعية . أما في اللحظات الإبداعية فحاول أن تستفيد منها كوسيلة أخرى من وسائل القبض على الحياة . إذا استُخدِمت بنظافة ، فهي نظيفة أيضاً ، ولا يضطر الشخص إلى أن يخجل منها . أما إذا وجدت نفسك تألف إليها ، كثيراً ، وإذا ما كنت تخشى تلك الحميمية معها ، فتحول إلى أمور جادة . عظيمة ، قبل أن تسرقك الأشياء الصغيرة ، والضعيفة . ابحث عن عمق الأشياء : وهكذا سترتفع عنكَ السخرية ، ولن تهبط . وعندما تقترب مقياس شعرة إلى العظمة ، فجرب أن تعرف إذا ما كانت تلك السخرية نابعة من ضرورة في طبيعتك ، لأنه تحت تأثير الأشياء الجادة ، إما أنها ستتلاشى

(إذا كانت مكتسبة) أو أنها ستتأكد لديك (إذا ما كانت وليدة طبيعتك) وتتحول إلى أداة من أدوات تشكيل فنك .

النقطة الثانية التي أردت أن أحدثك عنها ، اليوم ، هي : من كل الكتب التي بحوزتي ، هناك كتب قليلة ذات أهمية قصوى لدي . وهناك اثنان ، فقط ، دائماً بصحبتي أينما حللت ، أو رحلت وهما : الانجيل ، وكتب الكاتب الهولندي جينز بيتر جاكوبسن . عِش ، قليلاً ، مع هذه الكتب التي ستفتح لك طريقاً للسعادة . . . وحاول أن تحبها .

الحب سيُرَد إليك آلاف وآلاف المرات كيفما كانت تحولات حياتك . ستدخل هذه الكتب في نسيج نموك كخيط من الخيوط المهمة لصنع تجربتك ، إحباطاتك ، وملذّاتك .

إذا كان لي أن أقول ممن تعلمت شيئاً عن طبيعة العمل الإبداعي ، عمقه ، وخلوده ، فهناك اسمان أستطيع أن أذكرهما هما : جاكوبسن ، الكاتب العظيم ،العظيم ، والآخر هو أوغست رودان ، النحات ، الذي لا يوازيه أحد من الفنانين الذي يعيشون في يومنا هذا .

(3)

فياروجي ، قرب بيزا (ايطاليا)

23 ، ابريل ، 1903

« لقد منحتني متعة كبيرة ، ياسيدي العزيز ، بخطابك الذي أرسلته إلي في عيد الفصح ، لأنه يقول عنك أشياء كثيرة ، طيبة ، والطريقة التي تحدثت فيها عن أعمال جاكوبسن ، وفنه العظيم ،والمحبوب أرتني أنني لم أكن مخطئاً في الإشارة إليك بأعماله التي ستهدي حياتك وتجيب على أسئلتها الكبيرة . »

« والآن « نايلزلاين » سيفتح أمامك كتاباً للأمور العظيمة والعميقة . »

« ثم بعد ذلك أوصيك بالكتاب الرائع لمصير ورغبات ماريا غروبيه » .

« إن الأعمال الفنية ذات وحدة لا نهائية ، وليس هناك غير القليل للوصول إليه فيها عبر النقد . الحب ، وحده ، فقط يستطيع الإمساك بمضامينها . اعتبر نفسك ، ومشاعرك على صواب كل مرة تواجه أية مناقشة ، أو مناظرة ، أو مدخل . لأنك إذا كنت مخطئاً فإن تطورك الطبيعي في حياتك الداخلية سيقودك بهدوء ، ومع الوقت ، إلى الناحية الأخرى .

دَع لآرائك أن تنمو بعيداً عن الإزعاج ، والذي هو مثل أي تطور يجب أن ينبع من الأعماق ،ولا يمكن فرضه أو التعجيل به .

« كل شيء هو نمو . دع كل انطباع وكل شرنقة من المشاعر تنمو إلى

فرحتها الطبيعية ، وحدها ،وفي الظلام ، في الصمت ، في اللاوعي ، وبعيداً عن حذلقة الإنسان ، وانتظر بتواضع عميق ، وصبر ، ساعة الولادة لكشف جديد : هذا وحده هو الطريق إلى حياة الفنان في الفهم كما في الإبداع .

ليس هناك من مقياس ما . مع الوقت لا يهم مرور عام ، وعشرة أعوام هي لا شيء في هذا الطريق . لكي تكون فناناً يعني أن لا تحسب ولا تعد ، بل أن تنضج مثل الشجرة التي لا تجبر ثمارها على النضوج ، بل تقف صامدة في وجه الرياح والعواصف في الربيع ، وبدونما خوف من عدم قدوم الصيف . إنه يأتي ، ولكنه يأتي للصابرين ، فقط ، والذين يقفون هناك كما لو أنهم مائلون أمام الخلود . . غير مبالين ، ثابتين ، درجاتهم شاسعة .

إنني أتعلم ذلك ، يومياً ، أتعلمه بألم ومعاناة أنذرهما : لأن الصبر هو كل شيء ! »

« لقد ذكرت ريتشارد ديهميل : إن كتابته تؤثر فيّ (وبالمناسبة ، الشخص ، أيضاً ، والذي أعرفه قليلاً .) بطريقة خاصة . إنني عندما أجد إحدى صفحاته الجميلة ، أشعر بتخوف ما ، من التي تليها ،والتي قد تقلب كل شيء مرة أخرى وتحول ما هو جذاب إلى شيء تافه . لقد وصفته ، أنتِ ، جيداً عندما قلت إنه « يكتب ويعيش في السخونة » وبالفعل إن التجربة الفنية ترقد ، بشكل لا يصدق ، بقرب التجربة الجنسية . إنها تماثل الجنس بالمعنى العظيم أو الكبير ، والبعيد عن كل مؤسسة أو خطيئة . إن فنه يكون عظيماً ومهماً ، وله قدرة شعرية عظيمة ،وقوية مثل غريزة بدائية وتتدفق منه كما قد تتدفق من جبل » .

(4)

وربسويد ، بقرب بريمن

16 ، يوليو ، 1903

« غادرت باريس منذ عشرة أيام مضت ، مريضاً ، ومُرهَقاً جداً . رحلت إلى سهول الشمال العظيمة والتي رجوت أن أكتسب عافيتي وأستردها فيها هناك حيث الرحابة ، والهدوء ، والسماء الصافية . لكنني وصلت إليها في موسم ممطر ، جداً . اليوم هو أول أيام الصحو وهدوء العواصف ، هنا ، وها أنا أستغل أولى لحظات الضوء ، والشروق لأرسل إليك بتحياتي ياسيدي العزيز » .

« عندما أقرأ رسالتك ، الآن ، في هذا الهدوء العظيم . وفي هذه الساعة ، تثيرني اهتماماتك الجميلة بالحياة ، وأشعر بذلك مضاعفاً ، هنا ، عما كنت أشعر به وأنا أقرأ رسالتك في باريس حيث الأشياء تُولد ، وتموت بطريقة مختلفة بسبب الضجيج الشديد والذي يؤثر في حساسية التلقي . وفي الريف ، وحيث تمر الرياح آتية من البحر ، إلى هنا أشعر أنه ليس هناك من إنسان في الوجود يستطيع الإجابة على تلك الأسئلة ، والأحاسيس ، التي في أعماقها تمتلك حياة خاصة بها . إن هناك أخطاء في الكلمات حتى عندما تحاول أن تعني أكثر الأشياء رقّة ، وشفافية في العالم . ولكنني أعتقد أنك لن تبقى بدونما إجابات ، وحلول إذا ما بقيت محتفظاً بأشياء وأمور شبيهة بهذه التي أمام نظري » .

« إذا تشبثت الطبيعة ، أعني البساطة والتلقائية فيها ، الأشياء

الصغيرة التي لا يلاحظها الشخص . إلا بصعوبة وحساسية خاصة ، والتي بدونما أن يتوقع تتحول إلى أشياء كبيرة أعظم من القياس : إذا توفر لديك ذلك الحب العظيم للأشياء الهامشية ،وبحثت ببساطة ، شديدة ، مثل من يعمل بتواضع لكسب ثقة ما يبدو زهيداً ، سيصبح ، لحظتها ، كل شيء أسهل ، وأكثر تماسكاً ،وترابطاً بالنسبة إليك . ربما لن يحدث ذلك في المنطق الذهني ، والعقلاني ، والذي يفتقد إلى الصقل ، أحياناً ، ولكن في أعماق وعيك ، صحوك ، وذاكرتك » .

« إنك ما زلت يافعاً ،وقبل كل البدايات ، أود أن أستجديك ، بقدر ما أستطيع ياسيدي العزيز ، أن تكون صبوراً تجاه كل ذلك الذي لم تحله في قلبك ، وأن تحاول أن تحب الأسئلة في حدّ ذاتها مثل غرف مقفلة ، ومثل كتب مكتوبة بلغة أجنبية . لا تبحث ، الآن . عن الإجابات ،والتي لن تُمنح لك ، الآن ، لأنك لن تستطيع أن تعيشها . والمهم ، الآن ، هو أن تعيش كل شيء . أن تعيش أسئلتك تلك ،الآن . ربما ، عند ذلك ، ستبدأ ، تدريجياً ، وبدونما أن تلاحظ أنت ذلك ، ستصل في يوم إلى تلك الأجوبة . ولعلك تحمل في داخلك احتمالات تكوين ، وتشكيل طريقة سعيدة ونقية للعيش : درِّب ذاتك على ذلك ـ ولكن خذ كل ما يأتي إليك بثقة عالية ، وانتظر حتى تأتيك الأجوبة من قناعاتك ،وحدها ،من منبع احتياجك الحتمي ، خذ ذلك كعهد على نفسك ،ولا تكره شيئاً .

الجنس صعب : نعم . ولكن هناك أشياء صعبة ، وكثيرة نحن منوطون بها ، تقريباً كل شيء جاد هو صعب ، وكل شيء جاد . إذا تذكرت ذلك ،وحاولت بنفسك ، ومن طبيعتك الخاصة ،وبطريقتك ، ومن تجاربك ، وطفولتك ، وقوتك أن تنجز علاقة خاصة بك مع الجنس

(وغير متأثرة بالأعراف والتقاليد) عند ذلك سوف لن تحتاج إلى أن تكون خائفاً من فقدان ذاتك ، والتحول إلى شخص تافه غير جدير بحواسه .

إن المتعة الجسدية هي متعة حسّية في المقام الأول ،وهي غير مختلفة عن الرؤية الخالصة ، أو المتعة الخالصة والتي تشعر بها على أطراف لسانك وأنت تلمس به فاكهة طيبة . إنها متعة عظيمة ، وغير متناهية . لقد وُهبنا أيامنا لمعرفة العالم ،عظمته وامتلاء المعرفة الكلية . إن عدم قبولنا لها هو شيء سيء : والسيء هو أن معظم الناس يسيؤون استخدامها ، ويبذرون هذه الهبة ، مكرسينها لنقطة ضعفهم في الحياة بشكل سطحي ،ومقزز ، بدلاً من تعظيمها .

إن الناس قد جعلوا حتى من الطعام شيئاً آخر ، الرغبة من ناحية قد تفوقت على بقية الأشياء ، وأطفأت متعة التمييز لهذه الحاجة ،وكل ذلك العمق ،المرتبط بالضرورات البسيطة ،والتي تجددها الحياة في ذاتها . . لقد حولوها إلى شيء مستهلك وممل . إن الشخص يستطيع أن ينقيها لذاته وأن يحياها بوضوح وشفافية (إذا لم يكن ذلك الفرد من النوع النمطي ،فإذن على الأقل الإنسان المتحد بذاته) . إنه يستطيع أن يتذكر أن كل أنواع الجمال في الحيوانات والنباتات هي شكل رائق من الجمال والتوق ،ويستطيع أن يرى الحيوانات ، كما يرى النباتات ، بصبر والتحام ، إنها تتحد وتزداد وتنمو . لا يحدث ذلك بسبب المتعة الجسدية ،ولا الألم الجسدي ،ولكن من الرضوخ لضرورات أعظم من المتعة والألم وأقوى من النيّة والصمود .

أوه . . إن هذا الشخص ، من الممكن ، أن يعرف ذلك السر ، الذي يملأ العالم حتى في أصغر محتوياته ،وأن يحتفظ به لنفسه ،بتواضع ، وأن يتحمله ، بجدية كبيرة ،وأن يشعر بثقل ذلك كله ، بدلاً من نقله إلى

الضوء . إنه قد يكون ضنيناً بثمرته والتي هي واحدة ، وقد تبدو جسدية أو فكرية . إن الإبداع الفكري ينبع ، أيضاً ، من الجسدي ،وهو يتماثل معه في الطبيعة مع اختلاف واحد ، هو أنه مثل متعة أشد هدوءاً ورقّة وأطول ديمومة من المتعة الجسدية ، هي لا شيء بدونهما التأكيد العظيم ، واكتشاف العالم ، إنها لا شيء بمعزل عن الأحياء ، والأشياء . إن المتعة بشكلها الجميل والفني ليست إلا بسبب امتلاءها بالذكريات الموروثة من جني وعمل الملايين من الآخرين .

إن آلاف الليالي المنسية من الحب تنتعش في فكرة خلّاقة واحدة ،تملؤها بالتسامي ، والروعة ، وهؤلاء الذي يجتمعون معاً في الليل ، ويتوئمهم الهز العذب يعملون عملاً مكسباً ، ويجمعون رحيقاً ، وعمقاً وقوة لأغنية لشاعر يأتي ، ويصعد ليقول في يوم ما ، عن نشوات خارج حدود القول والوصف .

إنهم يدعون المستقبل إليهم ،ورغم أنهم ، أحياناً ، يخطئون ويضمون بعضهم بقلوب عمياء ، إلا أن المستقبل يأتي في كل الأحوال . إن إنساناً جديداً يصحو ، وفي أرضية تلك الغرفة التي تبدو هنا مستهلكة ، ويصحو قانون يجابهه ببذور للرفض من خلال قشرة البيضة التي تفتح باتجاهه . أرجو أن لا يحيرك السطح لأن هناك قانوناً يولد في الأعماق . وأولئك الذين يعيشون في الخطأ السري ، والسيء ، (وهم كثرة) يفقدونه لذواتهم ، فقط ، ومع ذلك يفرضونه على الآخرين ، مثل رسالة مقفلة ،وبدونما أن يعرفوا أو يعوا ذلك .

أرجو أن لا تحيّرك تعدّدية الأسماء ،وتعقيدات الحالات التي تصادفك . قد تكون هناك أمومة عظيمة تشبه التوق المشترك . إنّ جمال

العذراء ، المخلوق (الذي تصفه أنت بشكل جميل قائلاً إنه لم يُنجِز بَعد أي شيء .) إنه أمومة تبدأ في الإحساس بذاتها ، وتستعد بقلق ، وعطش نحو ذلك . إن جمال الأمومة هو أمومة خائفة في حالتها ، كما أنها في حالة المرأة العجوز أمومة لذكرى عظيمة وحتى في الرجل هناك ثمة أمومة ، يبدو لي ، جسدية وروحية : إن عمله هو نوع من الولادة ،والولادة هي عندما يخلق اثر امتلاء عميق . ربما كان الجنسان مرتبطين ببعضها أكثر مما نتصور ، والتجديد العظيم في هذا العالم قد يكون في اكتشاف ذلك . إن الرجل والمرأة قد يصبحان أحراراً من كل تلك المشاعر الخاطئة ، والتردد ، وقد يحبان بعضها البعض لا كأضداد وأعداء ، ولكن كأخوة جيران ، أصدقاء ، ويتحدان كإنسان واحد من أجل أن يتحملا قدرهما المشترك ببساطة ، وجدّ ، وصبر .

ولكن من أجل أشياء كثيرة ، وقد تبدو ممكنة في يوم ما للكثيرين ، على الإنسان المتّحد بذاته أن يبدأ في الإعداد والبناء لها بيديه الآن ، ليقلّل الأخطاء . من أجل ذلك ، ياسيدي العزيز ، أرجو أن تحبّ وحدتك وتتحمل بعذوبة المعاناة التي تسببها لك . لأن أولئك القريبين منك بعيدون جداً عنك ، كما تقول ،وهذا يدل على أن ذلك التوحد بدأ في داخلك . وعندما يكون ما هو قريب منك ، بعيداً جداً عنك ، إذن فإن المسافة قد تحولت لكي تصبح أنت بين النجوم ، والكواكب . استمتع بنجومك ، والتي بشكل طبيعي ، لن يمكنك أن تأخذ إليها أحداً ليصاحبك هناك ، كن لطيفاً ، وحنوناً مع أولئك الذي بقوا وراءك . كن هادئاً ، وواثقاً أمامهم ، ولا تعذّبهم بشكوكك ولا تخفهم بثقتك ، أو متعتك والتي لن يتسنّى لهم أن يفهموها . ابحث لنفسك عن نوع بسيط ، وطيع من المجتمع في داخلهم

والذي لن يكون ، بالضرورة ، ضاغطاً عليك ليغيِّرك كلما تحولت لتخلق وتختلف عنهم أكثر ، وأكثر .

أحِب فيهم الحياة ، بشكل غير اعتيادي ، واحترم المسنّين ، الذي يخشون وحدتهم التي تثق فيها . تجنّب إضافة أيّة مبالغات إلى الدرامات التي توسّع الهوّة ما بين الوالدين وأطفالهم : إنها تحرق الكثير من طاقة الأبناء ، كما أنها تستهلك حب الكبار لهم والذي هو منبع مؤثر ودافيء وضروري حتى عندما يغيب التفاهم المشترك . لا تطلب منهم النصيحة ، ولا تعتمد على حسن فهمهم لحالتك ولكن ثق في الحبّ وآمن به لأنه مخزون لديهم مثل إرثٍ عظيم . ثق في ذلك الحبّ وبالقوة والمباركة التي يمنحك إيّاها والتي بدونها لن تستطيع السير في مسافة بعيدة من التحقق » .

(5)

روما

29 ، أوكتوبر ، 1903

« وصلنا إلى روما منذ ستة أسابيع ، مضت ، وفي وقت كانت لا تزال فيه خاوية ، حارّة ، والحمى تملأ أرجاءها . وفي هذه الظروف التي تصادفت مع صعوبات عملية ، أخرى ، في البحث عن استقرار ، وسكن هنا ، بدت روما ، لنا ، كمكان غير مريح وأحسسنا أن غربتنا تزداد فيها . ولذلك تبدو روما (إذا لم يعرف أحد ذلك بعد) مشبعة بشعور حزين ،واضطهادي ، في الأيام القليلة الأولى فيها ، ومن خلال الإحساس بأنها مدينة من المتاحف الميتة ، والمملة التي تذكّر بماضيها الطويل ،والعتيق » .

« أخيراً ،وبعد أسابيع من المقاومة اليومية ، وجد الإنسان نفسه مرة أخرى ، رغم أنه مشوّش ويقول لذاته : لا ، ليس هناك من جمال جديد هنا في روما . . ليس هناك من جمال مختلف وموجود في أي مكان آخر . إن كل تلك الأشياء التي تعتني بها أيدي العمال في آثار روما لا تشير إلى عظمة شيء . . . إنها لا شيء . . ليس لها قلب أو قيمة . إلا أنه ، وفي الحقيقة ، هناك الكثير من الجمال هنا ،لأن الجمال موجود في كل مكان » .

(6)

23 ديسمبر 1903

عزيزي السيد كابوس :

عليك أن تعلم أنك لن تبقى بدونما تهنئة مني ، عندما يحلّ عليك عيد الميلاد ، وعندما تكون في منتصف العطلة ،مِتحمّلاً وحدتك ، بثقل أكثر من المعتاد . ولكن إذا كنت قد لاحظت أن تلك الوحدة هي شيء عظيم ، فاحتفل بذلك : لأن ما هو التوحد بدون عظمته (اسأل نفسك) . إن هناك توحّداً ، واحداً فقط ، وهو عظيم ، وليس من السهل تحمله ، إن هناك أوقاتاً ،تأتي للجميع تقريباً ، يكونون فيها على استعداد لهجر وحدتهم من أجل أي لقاء عابر ، حتى وإن كان سطحياً ورخيصاً مع أي شخص قادم . . . مهما كانت تفاهته وابتذاله . . ولكن ربما في هذه الساعات ينمو التوحد ، بشكل خاص ، وأكثر من أي وقت مضى . إنه ينمو بوحشية ، لأن نموّه يصبح مؤلماً مثل نمو الأولاد ،وحزيناً مثل بدايات الربيع ، ولكن هذا يجب أن لا يخذلك أو يضلك .

إن الشيء الضروري هو الآتي : الوحدة ،الوحدة الداخلية العظيمة ، والمضي إلى داخل الذات ، أن تقضي ساعات طويلة دون لقاء شخص ما ، هذا ما عليك أن تنجزه ، وتحتفظ به . أن تكون متوحداً ، كما لو كنت كطفل ، وعندما كان الكبار لاهين بأشياءهم وحياتهم التي تبدو غامضة ومهمة وعظيمة لعقل الطفل لأنهم يبدون مشغولين ، جداً ، ولأن الطفل لا يدرك كنه عالمهم .

وعندما يكبر ، ويكتشف في يوم ما أن ما يحتلهم من أمور تبدو ضئيلة ، وغير مرتبطة بالحياة ، كما قد كان يظن ، لماذا لا يحاول عندئذ أن يبدو هو كطفل وأن يستمر في طريقه ، وينظر إلى عالمهم على أنه غير مألوف مقارنة بأعماق عالمه هو ، واتّساع وحدته ، وعزلته . . والتي هي في حدّ ذاتها وظيفة ومنصب ؟

لماذا ترغب في استبدال حكمة الطفل بموقف الدفاع عن الذات والمهانة الممكنة في حياة الكبار ، وبما أن عدم الفهم يعني أن يكون المرء وحيداً ، والدفاع عن الذات والمهانة هي المشاركة في ذلك الشيء الذي هو في حدِّ ذاته سيتسبّب في الإحساس بالعزلة ، والجزئية ، والاغتراب .

فكِّر ، ياسيدي العزيز ، في ذلك العالم الذي تحمله في داخلك ، وادعه إليك عبر ما تفكر به ، وكما تشاء : سواء كان ذلك ذكريات الطفولة ، أو التوق إلى مستقبل خاص ـ فقط كن مراعياً لذلك الذي ينبع منك ـ وضعه فوق كل اعتبار آخر . إن الذي يجري في داخل أعماقك يستحق حبّك كله ، وعليك أن تعمل ، بطريقة ما ، لتطويره وأن لا تفقد الكثير من الزمن ، والكثير من الشجاعة لكي تبرّر موقفك بالنسبة إلى الآخرين . اعلم أن مهنتك التي اخترتها شاقّة ومليئة بالتناقضات الذاتية ، وأستطيع كمجرّب أن استشفّ نوع المشاكل التي تصادفك والتي ستتبعها .

والآن بما أن تلك المشاكل قد وصلت ، لا أستطيع أن أبعث إليك بالراحة ، ولكنني أستطيع ، فقط ، أن أنصحك بأن تعتبر وأن تفكر فيما إذا كانت كل المهن ش بهة بذلك ، مليئة بالمطالب ، مليئة بالعداء ضد الفرد ، ومشبعة بالكراهية من قبل أولئك الذين وجدوا أنفسهم مكبوتين بالخرس ، ومبتلين بواجب دقّ الطبول .

إن الوضعية التي تحياها ، الآن ، ليست أكثر امتلاءاً ب
والتعصّب ، والأخطاء من أيّة وضعية أخرى . وإذا ما كانت هنال
مهن أخرى أكثر حرية ، وراحة فلا يزال لديك المتسع من الوقت
إلا أن مهنتك ، الحالية ، هي أكثر المهن شساعة ، ورحابة ، وأكثر
بالأشياء والمضامين الكبيرة التي قد تمنحها لك الحياة الحقيقية

إن الفرد المتوحّد بذاته هو كالشيء الموضوع تحت قوانين
صارمة ، وعندما يخرج إلى الصباح الذي يبدأ لتوّه ، أو ينظر لله
أمسية مليئة بالأحداث ، أو يشعر بما يحدث هناك ، فإن كل المناص
منه مثلما تسقط عن رجل ميّت ، رغم أنه لم يقف في وسط الحياة ا

بتوجّب عليك ، الآن ، ياعزيزي السيد كابوس ، أن تجرّد
عسكري إذا ما كنت ستشعر بأية مهنة شبيهة لتلك التي تعرفها
حتى لو كنت ، خارج أي موقع ، وحاولت أن تبحث عن بعض
والاستقلالية في الاحتكاك بالمجتمع ، فإن هذا الشعور بحصار
يعفيك . إنه في كل مكان ، ولكن هذا ليس داعياً للخوف أو التأ
لم يكن هناك من شيء مشترك بينك وبين الآخرين ، فحاول أن تك
من الأشياء وثق في أنها لن تهجرك أو تدعك وحيداً .

إن هناك ، حولك ، لا تزال الليالي قائمة ، والرياح تم
الأشجار ، وتخترق أراضي كثيرة . وفي عالم الأشياء ، والحيوانات و
لا يزال هناك سعادة ما ، قد تشارك فيها الأطفال كما لو أنك ما زا
ستتذكر أنواع حزنهم وسعادتهم ، وإذا ما فكرت في طفولتك فإنك
بينهم من جديد ، بين الأطفال المتوحدين بذواتهم حيث الكبار لا يمثّ

مهماً ،وحيث كرامتهم بلا قيمة » .

ظبية خميس

الشارقة - يوليو 1990

المرجع هو :

Letters to a yong Poet

Rainer Maria Rilke , Translated to Englısh by

M.D.Herter Vortan.

(New York,W.W.Norton Company 1934)

صدر لظبية خميس

شعر :

1 ـ خطوة فوق الأرض (بيروت : دار الكلمة ، 1981) .

2 ـ الثنائية : أنا المرأة الأرض ، كل الضلوع . (لندن : دار الكامل 1982) .

3 ـ قصائد حب ؟ (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1985)

4 ـ صبابات المُهرة العمانية (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1985) .

5 ـ السلطان يرجم امرأة حبلى بالبحر (لندن : دار رياض الريس 1988) .

6 ـ انتحار هادىء جداً (قيد الطبع) .

7 ـ جنة الجنرالات (قيد الطبع) .

8 ـ موت العائلة (قيد الطبع) .

قصص

9 ـ عروق الجير والحِنة . (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1985) .

10 ـ خلخال السيدة العرجاء (القاهرة : دار النديم ، 1990) .

11 ـ ابتسامات ماكرة . (قيد الطبع) .

مقالات ودراسات :

12 ـ من حديث شهد البحر واللهب . (قيد الطبع)

13 ـ سندريلا تقفد غيبوبتها . (قيد الطبع)

14 ـ تأملات امرأة شرقية . (قيد الطبع)

إصدارات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات

* الإصدارات الشعرية :

1 ـ قصائد من الإمارات لعدد من شعراء الإمارات 1986
2 ـ صلاة العيد والتعب عارف الخاجة 1986
3 ـ شدو الزمن سلطان خليفة 1988
4 ـ مدينة واحدة لاتكفي لذبح عصفور سيف الرحبي 1988
5 ـ جغرافية الفردوس جعفر الجمري 1988
6 ـ وردة للوطن وقبلة للحبيبة عمر أبو سالم 1989
7 ـ هذا هو الساحل . . أين البحر ؟ مؤيد الشيباني 1989
8 ـ بحثاً عن النهر رأفت السويركي 1989
9 ـ علي بن المسك التهامي يفاجيء قاتليه عارف الخاجة 1989
10 ـ الفالس الأخير في سنتياغو أرييل دروفمان 1990
ترجمة : كامل يوسف ياسين
11 ـ آية للصمت ضاعن شاهين 1990
12 ـ الشيطان وقصائد أخرى ليرمونتوف 1991
ترجمة : رفعت سلام
13 ـ ليجف ريق البحر ثاني السويدي 1991
14 ـ شيء من السهو في رئتي جعفر الجمري 1992
15 ـ ديوان سلطان العويس سلطان العويس 1992
16 ـ بانتظار الشمس صالحة غابش 1992

* الإصدارات القصصية والروائية :

1 ـ كلنـا. . كلنـا. . نحب البحـر لعـدد من كتـاب الإمارات 1985

2 ـ السمكة الصغيرة تأليف : صمد بهرنجي 1986
ترجمة : علي عبد العزيز الشرهان وعمر عدس

3 ـ أطفال آخر الزمان تأليف : عزيز نيسين 1987
ترجمة : عمر عدس

4 ـ الرجل العاشر تأليف : غراهام جرين 1988
ترجمة : مصطفى كمال

5 ـ الأرواح تسكن المدينة أنور الخطيب 1988

6 ـ فيروز مريم جمعة فرج 1988

7 ـ 12 قصة قصيرة لعدد من الكتاب 1989

8 ـ الرحلة العجيبة تأليف : شوساكو إندو 1989
ترجمة : فكري بكر

9 ـ ميادير ناصر جبران 1990

10 ـ الطحلب ابراهيم مبارك 1990

11 ـ عندما تدفن النخيل ناصر الظاهري 1990

12 ـ طفول سعاد العريمي 1990

13 ـ الصمت خليل قنديل 1991

14 ـ موعد سري تأليف : كوبو آبي 1991
ترجمة : يوسف كامل حسين

15 ـ هاجر سلمى مطر سيف 1992

16 ـ عصفور الثلج ابراهيم مبارك 1992

17 ـ مدينة للأموات ـ مدينة للأحياء نادين غورديمر 1992
ترجمة : صبحي عمر
18 ـ ممثلو الكوميديا غراهام جرين 1992
ترجمة : مصطفى كمال
19 ـ الشقاء علي عبد العزيز الشرهان 1992
20 ـ الرفض عبد الرضا السجواني 1992
21 ـ الرحيل شيخة الناخي 1992

* أدباء وكتاب من الإمارات :
1 ـ سالم علي العويس جمع وإعداد عبد الإله عبد القادر 1988
2 ـ سلطان العويس تاجر استهواه الشعر
جمع وإعداد عبد الإله عبد القادر 1988
3 ـ الشاعر الجامح خلفان بن مصبح إعداد : شوقي رافع 1990
4 ـ الماجدي بن ظاهر ـ دراسة في فكرة من خلال فنه الشعري
د . فالح حنظل 1992

* دراسات مختلفة :
1 ـ معجم القوافي والألحان د . فالح حنظل 1987
2 ـ أبحاث الملتقى الأول للكتابات القصصية والروائية في دولة الإمارات
رعد عبد الجليل يوسف خليل عبد الحميد أحمد 1989
3 ـ فنجان قهوة عبد الله عبد الرحمن 1989
4 ـ الاتفاقيات السياسية والاقتصادية التي عقدت بين إمارات ساحل
عمان وبريطانيا 1806 ـ 1971

علي محمد راشد 1989

5 ـ غانم غباش ـ فارس من هذا الزمان

6 ـ ندوة الأدب في الخليج العربي ـ الجزء الأول 1989

7 ـ الصراع حول مضيق هرمز عبيد طويرش 1990

8 ـ تحولات اللغة الدارجة د . علي عبد العزيز الشرهان 1990

9 ـ كتيب خاص عن الفائزين بجائزة سلطان العويس الدورة الأولى

10 ـ أرجوزة تحفة القضاة نظم : شهاب الدين أحمد بن ماجد 1991
شرح حسن صالح شهاب

11 ـ ندوة الأدب في الخليج العربي الجزء الثاني 1991

12 ـ ندوة الأدب في الخليج العربي الجزء الثالث 1991

13 ـ ندوة الأدب في الخليج العربي الجزء الرابع 1991

14 ـ بهدوء محمد عبد الله المطوع 1991

15 ـ الحداثة الأولى محمد جمال باروت 1991

16 ـ ذاكرة الشتات سيف الرحبي 1992

17 ـ الفائزون بالجائزة (الدورة الثانية) 1992

18 ـ أبحاث الملتقى الثاني للكتابات القصصية والروائية في دولة الإمارات الجزء الأول 1992

19 ـ أبحاث الملتقى الثاني للكتابات القصصية والروائية في دولة الإمارات الجزء الثاني 1992

20 ـ أبحاث الملتقى الثاني للكتابات القصصية والروائية في دولة الإمارات الجزء الثالث 1992

21 ـ ديوان الشيخ محمد بن أحمد الأصبعي الاوالي د . وليد محمود خالص 1992

* تراث وفنون :

1 ـ الألعاب والألغاز الشعبية في دولة الإمارات العربية المتحدة نجيب الشامسي 1991

2 ـ الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد الجزء الأول 1991

3 ـ الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد الجزء الثاني 1991

* مسرح

1 ـ تاريخ الحركة المسرحية في دولة الإمارات 1960 ـ 1986 عبد الإله عبد القادر 1989

2 ـ رؤوس الأخرين تأليف مارسيل إيميه 1992 (مسرحية) ترجمة حسيب كيالي

3 ـ الرحيل ـ ملك ليوم واحد (مسرحيتان) نواف علي يونس 1992

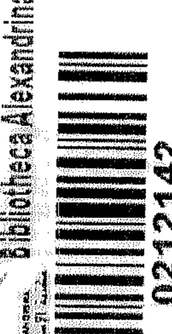
الشعرية الأوربية وديكاتورية الروح

يقدم هذا الكتاب عدداً من اللحظات / المنعطفات التاريخية في الإبداع الفني والأدبي ، مما وصل إلينا متأخراً ، أو لم يصل ، وكان فاعلاً في أدبنا الحديث في الحضور كما في الغياب .

اللحظة الأولى هي رسائل ريلكه إلى شاعر شاب « وعندما يتحدث رجل عظيم وخاص فعلى الرجال الصغار أن يصمتوا » . واللحظة الثانية هي بيانات الدادائية التي تظهر بالعربية لأول مرة . أما اللحظة الثالثة فهي انتحار الحداثة الذي عرفت أوروبا في الستينات ، مطلقة أطروحات ما بعد الحداثة ، وجديدنا يلهث خلف قديمهم !

تقول المترجمة الشاعرة ظبية خميس في تقديمها لهذا الكتاب : « الشعر البصري ، الشعر المسموع ، الشعر الصلب ، فنّ « المنيمال » ، الفن المفاهيمي ، الأداء الفني : كلها أسماء لحركات فنية طلائعية جديدة توجه اهتمامنا إلى مواد ومضامين نشاط صناعة الفن (. . .) وهذا ما ستعرفه من خلال آراء فنانين من مختلف الجنسيات في هذا التيار الذي ولد في أوروبا وانتشر في بقية العالم » .

أليس هذا بكاف للتدليل على أهمية هذا الكتاب ؟





اتحاد كتاب وأدباء الإمارات هاتف 364404 ـ فاكس
ص ب 4321 ـ الشارقة
دار الحوار للنشر والتوزيع ـ سورية ـ اللاذ
ص ـ ب 1018 ـ هاتف 222339

